



# هيلينا والشيخ

HELENA & THE SHEIKH

## هذا الكتاب

هو أول كتاب يعرض الفقه بطريقة روائية حوارية ابداعية، يشتمل على كل ما يهم المرأة والفتاة المسلمة.. بأسلوب شيق ممتع يعرض فيه المؤلف أهم ما تحتاجه المرأة أو الفتاة من أمور دينها، والإجابة عن الأسئلة التي تريد معرفتها وتستحي أن تسأل عنها أو لا تجد من يجيبها عنها..

فهذا الكتاب يقرب البعيد ويسهل الصعب بعرض أحكام الدين بطريقة ابداعية جديدة...

الناشر

هدفنا نشر الإسلام الحق

الغراب  
guraba

الغراب  
guraba



الغراب  
guraba



يَقُومُنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ

هيلينا  
والشيخ

HELENA & THE SHEIKH



## حقوق الطبعة محفوظة

ISBN: 978-605-2107-59-1 (ciltli)

ISBN: 978-605-2107-58-4 (karton kapak)

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

Baskı-Cilt: Step Ajans İnönü Cad. No: 78  
Göztepe - Bağcılar / İstanbul Tel: (0212) 446 88 46

 **GURABA YAYINCILIK TİC. LTD. ŞTİ.**   
الدار الأثرية للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

Sabahattin Zaim Cad. Life Park Evleri No: 8G

Başak Mah. 1. Etap Başakşehir / İstanbul

	gurabayayinlari	(0090) 212 526 06 05	
	guraba yayinlari	(0090) 507 286 14 14	
	www.guraba.com.tr	guraba@hotmail.com	

هليلنا  
والشيخ

HELENA & THE SHEIKH

ابن النجس الدميطي

الغرباء  
guraba

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- إلى التي لا تزال هناك
- بين زوايا النسيان
- تظن أنها لا شيء
- وهي التي كانت تصنع التاريخ من
- غرف ضيقة وزوايا منسية
- كانت الحكاية...



## أيس نحر

\* على جسر بين قارتين .

- وفي مكان يقصد من كل قاص ودان .

\* كانت الحكاية . . .

- أنا هنا في إسطنبول .

- حيث تداعبك السماء ، فتشمس تارة وتمطر

تارة . . .

\* هنا تجد بغيتك أيًا كانت . . .

- لديك هنا صفاء الصيف .

- ولديك هنا عمق الشتاء .



HELENA & THE SHEIKH

\* السماء الآن تمطر كعادتها ، والأرض لا تزال

تستقبل كعادتها ...

- وأنا في طرق إسطنبول المزدحمة بالمارة ،

كما هو عقلي مزدحم بأفكاره وخواطره ، وكما

هو قلبي مزدحم بأشخاص وأطياف ...

\* وفي هذا الطريق أنا ذاهب إلى أحد المزدحمين

في قلبي وخاطري ...

صديق قديم وعزيز ، لدي موعد معه في

المطار أستقبله .

كنت قد خرجت على عجل ولم أتفقد هاتفي

وأغراضي ؛ قاصداً أن أستطيع اللحاق به قبل أن ينزل

من الطائرة فأكسب رؤيته في بداية خطوه على أرض

المطار .

\* انقلب الجو عندما وصلت ، وأسفرت السماء  
عن وجهها ، وأسفر الحال عن خبر لم أتبه له في ها تفي

## الإف في قاعة الاستقبال :

« لن أستطيع القدوم ، لقد فجانني ظرف اضطرت  
معه إلى التأجيل أسبوعاً آخر ، لعلنا نلتقي في الموعد  
التالي وقد ازداد الشوق وجمّل اللقاء » .

\* التفتُ عائداً القهقري ، وحدث ما لم يكن في  
المعلوم ولكنه قدر الله ، فكان الأمر الذي تغيرت معه  
ملاحمي وحياة كُتب لي أن أصير جزءاً من أحد  
حلقاتها ...

\* رأيت امرأة فأرعة الطول بهية الحيا تقبل نحوي  
بهدوء .

كان هنالك في ملاحظها شيء غير مفهوم، شيء  
يقول لي أن هناك قصة قادمة قأهّب . . .

\* لمحت عندها أموراً لكنها لا تزال ضبابية  
أنتظر استبانتها . . .

نحن البشر - ويا سبحان الله - نتواصل بأكثر من  
طريقة، فليس الكلام وحده سبيلاً لفهم الآخرين ولا  
النظرات وحدها، بل الحدس أيضاً!

\* أقبلت إليّ وقالت:

«السلام عليكم»

\* فبدأت هنا رحلتي مع هذه القصة وقلت:

«وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»

\* قالت:

لقد توَسَّمتُ فيك الخير .

حدّثني بلغة العرب الفصيحة، فأثار ذلك

دهشتي !!

- **وقلت:** هل أنت عربية؟

\* **قالت:** لا، أنا فرنسية ولكنني أحبُّ اللغة العربية وأستطيع التحدّث بها .

- **قلت:** أهلاً وسهلاً بك .

\* **قالت:** على الرحب، اسمي هيلينا وأنا

نصرانية، وقد ظننت من ملاحك أنك من شيوخ المسلمين، وقد قرأت عن الإسلام، فعرفت أنه الدين الحق من عند الله، وأريد أن أسلم فهل أستطيع

ذلك؟

- وهنا انهال عليّ الفرح من كل صوب، إنه فضل الله، يغمرنني الله بفضله كما اعتدت، حتى ما يترك لي

إلا أن أقول «الحمد لله، حمداً لك يا رب بكل كياني وأركانني، حمداً أنت أهله».

**\*وقالت:** لقد توسمت فيك الخير، فهل

بإمكانك مساعدتي لدخول هذا الدين؟ فإني

أشعر أن الله ساقك في طريقي ليصرف عني شرّاً

أعلمه، فماذا يفعل من أراد أن يدخل دين الإسلام

فقد سمعت عنه كثيراً وقرأت عنه وأريد الآن

الدخول في الإسلام.

**- قلت لها:** الأمر بسيط، تشهدين أن لا إله إلا الله

وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وأن

سيدنا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى

مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق.

هيا يا هيلينا رديها معي الآن...

\* قالت: بكل تأكيد فراحت تردد

مثلاً أقول...

- هنا رأيت حياةً أمامي تتغير، وطريقاً  
يستقيم، وغرساً جديداً في الإسلام يوضع في  
أرض طيبة لعله يستوي على سوقه ويثمر...

- ثم سألتها: اعذريني يا هيلينا ولكن ما

الذي حملك على الدخول في هذا الدين؟

\* فقالت: إنني عشت في حزن قابع بين أضلعي

منذ زمن، أريده أن يغادر حياتي، ما عدت  
أطيقه...

- تلك الآهات الحزينة التي تخرج من أنفاسي غدت

كخنجر مسموم اخترق فؤادي، فما أشده من ألم

وما أبلغه من وجع!!

- وأريد أن أعيش ما تبقى من حياتي بسلام،  
فإن الحياة جميلة ولا تستحق كل هذا العناء، لكن كل  
ما بداخلي يؤلني، وما إن قرأت عن الإسلام حتى  
شُرح صدري وارتاح قلبي وعلمت أنه هو الدين الحق  
من عند الله، فأريد أن أصبح مسلمة لله سبحانه.

- **قلت لها:** الحمد لله الذي شرح صدرك  
للإسلام ومنحك الأمل، فإن الإسلام دين عظيم  
يخرج العباد من الظلمات إلى النور، أسأل الله أن  
يجعلك من أهل الإسلام.

- يا هيلينا لو تعلمين حجم سعادتي، إنه  
لا يوصف؛ أن أكون سبباً في دخولك الإسلام.

**\* قالت:**

ولم كل هذه الفرحة المرسومة على محياك؟

- قلت :

لأن بعض أبناء وبنات المسلمين يريدون الخروج  
منه افتناناً بما عند الغرب، وأنت برغم البيئة  
غير المسلمة التي ترعرعت في كنفها، وتشبعت  
بثقافتها، وأغرقت في ملذاتها اعتنقت هذا  
الدين .

\* قالت :

سبحان الله !!

كيف لهم أن يتركوا هذا الدين العظيم، ويلهثوا  
وراء هذه المغريات الزائلة التي عشت معها الضياع،  
ويلهثوا وراء هذا التخلف الذي يلبسونه لبوس  
الحضارة، فالحضارة الحقيقية ليست في المال ولا العلم

فقط في طريق يغرقك في الدنيا وبعيدك عن خالقك ،  
بل الحضارة الحقيقية هي التي تبني بها حياتك العاجلة  
وحياتك الآجلة وتمنحك القرب من رب العالمين . . .  
فأنا فعلاً بحاجة إلى هذا النور ليقذف الإيمان  
في قلبي ، وينتشلني من التيه ، والضلال .

- قلت :

سبحان الله ، وسبحان مغير الأحوال ومن قال أن  
الإسلام ضد العلم والحضارة بل هو منبع العلم  
والحضارة وهو الدين الوحيد الذي يدعو أتباعه إلى  
العلم والتفكر والتأمل وعمارة الأرض .

أخذنا الحديث وعلمت أنها تعيش في أوروبا  
وكانت في زيارة إلى تركيا ، وما هي إلا دقائق حتى

وجدت هيلينا تنظر إلى ساعتها وتقول لي :  
«أستاذك ، لقد حان موعد إقلاع طائرتي ،

لعلنا نلتقي في العام المقبل في إسطنبول» .

- **قلت لها :** سأعطيك رقمها تقي ، وقبل مجيئك

العام المقبل إلى هنا أخبريني حتى نلتقي إن شاء الله ،  
لكن أتمنى منك شيئاً واحداً لو تكرمت . . .

\* **قالت :** تفضلي يا شيخ بماذا أستطيع أن

أخدمك؟!

- **قلت :** هذه كتي في الفقه خذي منها ما

تشأين ، واقري فيها لعلك تنتفعين بها وتعلمين  
منها ، وهذا إلى أن نلتقي في العام المقبل إن أحيانا الله  
تعالى .

**\* قالت:** سبحان الله! وهل أنت مؤلف كتب؟

**- قلت:** نعم، قد قمت بتأليف أكثر من

ثلاثين كتاباً في الفقه على المذاهب المختلفة، منها  
موسوعة الفقه على المذاهب الأربعة في عشرين مجلداً  
وغيرها الكثير بفضل الله .

**\* قالت:** سبحان الله! ما كنت أعلم هذا،

ولكم أسعدني مقابلة عالم مثلك، وأنا ممتنة حقاً  
لك، بعد أن منّ الله علي بنعمة الإسلام...

لكني سأخذ كتاباً واحداً منها فقط،

وعندما نتقابل في العام المقبل آخذ الباقي وأتمنى أن  
تشرح لي أحكام الإسلام فأنا أريد أن أتعلم كل ما  
يجب علي تعلمه ومعرفته.



**\* قلت لها :** على الرحب والسعة.

ثم ودعتها وسافرت.



## مرت الأيام والشهور...

- وبينما أنا منكبّ في مكتبي على كتي كعادتي  
أطالع بها ، إذا بهاتفني يرن ، فأخذه وإذا بأول  
كلمة تتردد على مسامعي بلهفة:

«السلام عليكم ورحمة الله أنا هيلينا يا شيخ كيف

حالك؟»

- **الشيخ :** بخير الحمد لله بخير حال هيلينا .

**\* هيلينا :** هل ما تزال تذكرني يا شيخ؟

- **الشيخ :** وكيف لي أن أنسى تلك الفتاة الطيبة التي

جعلتني سعيداً بإسلامها على يدي؟



\* هيلينا: شكراً شيخى الكريم، سعادتي

أكبر، لا أنسى تلك اللحظات التي جمعتني بك وغيرت  
مجرى حياتي.

- عندي لك خبر، سأزور إسطنبول في يوم

الجمعة المقبل، فهل يمكن أن نتقابل؟

قلت: ستأتين في يوم عيدنا يوم الجمعة فستكون

السعادة سعادتين: سعادة بقاء من أسلمت على

يدي وسعادة بيوم الجمعة.

- سأكون في مطار إسطنبول في الساعة الحادية

عشرة.

- سأنتظرك في المطار.

- لا تتعب نفسك يا شيخ أنا آتيك، فأنا أعرف



- هذه المدينة جيداً في أي مكان تحب أن تقابل .
- أنا أحب مسجد السلطان محمد الفاتح ،  
تقابل هناك ونصلي الجمعة سوياً إن شاء الله .
- اتفقنا ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .



وما هي إلا أيام وجاء يوم الجمعة ، فذهبت  
للمسجد فسمعت الخطبة واصلت ثم خرجت ،  
فما إن خرجت إلا وقد سمعت صوتاً خافئاً  
ينادي عليّ :

«شيخ ياسر!!» ...

- فالتفتُ فإذا هي هيلينا قد أقبلت من مصلى

النساء وقد ارتدت الحجاب، ويكأنه التاج على  
رأسها يشع احتشاماً ووقاراً ويتلأأ من وجهها  
النور . . .

**فسلمتُ عليها وردت السلام، فقلت لها :**

حمداً لله على سلامتك لقد تغيرت كثيراً،  
ارتديت الحجاب، ووجهك يشع نوراً يوحي بأمل يعانق  
روحك، لقد انبهرت حقاً وسعدت كثيراً بهذا  
التغير العظيم يا هيلينا .

**\* هيلينا :** الحمد لله شيخي وأستاذي الكريم

أن يسر لي ربي طريق الهداية .

**- الشيخ :** عودة ميمونة هيلينا ، والحمد لله على

سلامتك .

- ثم خرجنا إلى ساحة المسجد الأنيقة الغناء  
تتجاذب أطراف الحديث...

**ثم قالت:** أريد أن أعرف أحكام الإسلام،  
فأنا أسلمت على يديك العام الماضي والله الحمد،  
فلما رجعت إلى فرنسا قرأت بعض الكتب ومنها  
كتابك الذي أهديته لي وسافرت إلى مصر بلدك  
الطيبة، وذهبت لزيارة الأزهر الشريف، إلا أنني أريد  
أن أعرف أكثر عن الإسلام، فأنا أعلم أن الإسلام  
فيه صلاة وزكاة وصيام وحج وأشياء أخرى، وأريد  
أن أتعلمها حتى أصبح مسلمة بحق، فهل يمكن أن تعلمني  
أحكام الإسلام من فضلك؟

**قلت لها:** بكل تأكيد، هذا واجب علي، واجب  
المسلم على أخيه المسلم أن يعلمه ويفقهه في الدين.

**قلت:** الإسلام له أركان عظام يجب على كل مسلم

أن يأتي بها كاملة ولا يصح إسلام العبد إلا بها .

**\* هيلينا :** وما معنى أركان؟

**قلت:** الركن هو الأساس أو العمود الذي يقوم عليه

البناء فإذا تهدّم الركن تهدّم البناء ومعنى هذا أن الإسلام لا يمكن أن يقوم إلا عليها .

**\* هيلينا :** ما هي هذه الأركان؟ أريد أن

أعرفها وأتعلمها ، وكلّي أذان صاغية يا شيخ ،

تفضل...

**قلت لها :** هي ما ذكرته آنفاً وهي أركان الإسلام ،

بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : «بني الإسلام

على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول

الله، وإقامِ الصَّلَاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، والحجِّ، وصَوْمِ رمضانَ»

**رواه البخاري ومسلم .**

فهذه الأركان الخمسة يجب على كل مسلم أن يؤمن بها ويعمل بها ، ومن أنكرها أو واحدة منها فليس بمسلم وإن أتى بباقي الأركان .

**\* هيلينا :** لكن يا شيخ لا أريدك أن تثقل عليّ ، فأنا أريد أن أعرف الأمور التي تهمني فقط ، ولا أريد أن أصبح عالمة ، ولكن أريد أن أعرف ما يخصني فقط .  
**قلت لها :** بالطبع سأبين لك ما يهمك ويلزمك دون الإثقال عليك .

**\* هيلينا :** إذا أردت أن أصلي لله تعالى فماذا على أن أفعل ؟ فأنا قرأت في كتابك أشياء كثيرة ، لكن أريد أن تبسط لي الأمر .

- الشيخ: لا مشكلة، سأحاول أن أبين لك ما  
يجزئك ويكفيك ولا تجزعي فالأمر سهل، وأول ما يجب  
عليك هو أن تطهري.

\* هيلينا: وكيف أظهر؟ وما هي الطهارة التي  
تقصدها يا شيخ، هلا شرحتها لي؟

- الشيخ: الطهارة يا هيلينا هي النظافة من  
النجاسة، فإذا كانت على جسدك أو ثوبك أو المكان  
الذي ستصلين فيه نجاسة فيجب عليك أن تغسلها  
أولاً.

\* هيلينا: ما هي النجاسة يا شيخ؟

- الشيخ: النجاسة هي أي شيء مستقذر، مثل  
البول والغائط والدم وولوغ الكلب في الإناء فيجب عليك  
أن تغسله.

**\* هيلينا :** ما معنى ولوغ الكلب ، وهل الكلب نجس

يا شيخ؟

**- الشيخ :** لا يا هيلينا ، وإنما النجس هو ريقه  
وفضلاته ، ومعنى ولوغ الكلب أنه إذا شرب من إناء أو  
لمسك بفيه فعليك أن تغسله سبع مرات واحده منهن  
بالتراب أو الصابون .

**\* هيلينا :** بأي شيء أغسل النجاسة يا شيخ؟

**- الشيخ :** تغسلونها بالماء؟

**\* هيلينا :** أي ماء يا شيخ ، هل كل الماء يصلح

للطهارة؟

**- الشيخ :** نعم يا هيلينا ، كل الماء طاهر إلا

الماء الذي وقعت فيه نجاسة فغيرت طعم الماء أو  
لونه أو رائحته .

**\* هيلينا:** أفهم من هذايا شيخ أن الماء إذا وقعت فيه نجاسة لكن لم يتغير لون الماء ولا طعمه ولا رائحته أنه طاهر يجوز أن أتطهر به؟

**- الشيخ:** نعم يا هيلينا ، فالعبرة هي تغير الماء سواء كان الماء الذي وقعت فيه النجاسة قليلاً أو كثيراً .

**\* هيلينا:** قرأت شيئاً في كتابك عن الذهب والفضة واستعمالها وخاصة الأواني ، فهل أواني الذهب والفضة يحرم عليّ أن أستعملها يا شيخ؟

**- الشيخ:** نعم يا هيلينا ، هذه أواني الكفار أما نحن المسلمون فكل الأواني حلال لنا حتى لو كانت من اللؤلؤ إلا أواني الذهب والفضة كما أخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم حيث قال: «لا تشربوا في

آنية الذهب والفضة فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة»  
وقال أيضاً: «الذي يشرب في آنية الفضة إنما يُجرَّجُرُّ في  
بطنه نارَ جهنم» متفق عليهما .

وكذا لا يجوز لك أن تستعملي الذهب أو الفضة في أي  
شيء إلا بسهما للزينة .

لكن المموه بالذهب أو الفضة يجوز أن يستعمله  
الإنسان مع الكراهة بأن كان على الأواني من الأطباق  
المعدة للطعام رسومات فقط من ذهب أو فضة .



## أدوات قضاء الحاجة

\* هيلينا: ماذا أفعل يا شيخ إذا أردت دخول دورة

المياه؟!

- الشيخ: اسمعي يا هيلينا، أولاً إذا أردت دخول

الحمام فادخلي بقدمك اليسرى وقولي:

«بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»

ثم اخرجي بقدمك اليمنى وتقولين عند

خروجك:

«غفرانك»



**\* هيلينا :** لماذا يا شيخ أقول هذا الدعاء؟

**- الشيخ :** لأن الحمام بيتٌ للشياطين، فإذا قلت ذلك لم يستطيعوا رؤيتك إذا خلعتِ ملابسك ولا يستطيعون أن يؤذوك.

**\* هيلينا :** سبحان الله! يا شيخ حتى دورة المياه لها في الإسلام أحكام؟

**- الشيخ :** نعم يا هيلينا، فبينما صلى الله عليه وسلم علمنا كل شيء في حياتنا.

**\* هيلينا :** يقولون أيضاً يا شيخ أنني إذا كنت أقضي حاجتي فلا يجوز أن أستقبل القبلة، هل هذا صحيح؟

**- الشيخ :** نعم هذا صحيح، إذا كنت في مكان قضاء الحاجة ولا شيء يسترك عن القبلة فلا يجوز،



أما دورات المياه أي الحمامات الموجودة في البيوت والمحلات فيجوز ذلك حتى وإن كانت باتجاه القبلة.

**\* هيلينا:** هل يجوز لي أن أتكلم إذا كنت أقضي

حاجتي في الحمام يا شيخ، لأنه في بعض الأحيان يأتيني اتصال في الهاتف فهل لي أن أتكلم وقتها؟

**- الشيخ:** الأفضل أن لا تفعلي يا هيلينا إلا إذا كانت

هناك ضرورة لذلك، لكن لو فعلت فلا إثم عليك.



## سنة الفطرة

\* هيلينا: قرأت يا شيخ أن في الإسلام ختناً للمرأة، هل هذا صحيح؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا صحيح، لكن لا يجب، بل من أحبت أن تحتن اختنت ومن لا تريد فلا شيء عليها، فالختان في الإسلام سنة وليس واجباً، لكنه من الإسلام، ولا يجوز لأحد أن ينكره، فمن لا تريد أن تحتن فلا تحتن، لكن لا تنكر على من اختنت.

واعلمي يا هيلينا أن الإسلام يولي اهتماماً كبيراً بالنظافة وخاصة نظافة المرأة وطهارتها.

**\* هيلينا :** إذا هلا ذكرت لي بعضاً من الأمور التي

يجب أن أقوم بها لأحافظ على نظافتي؟

**- الشيخ :** نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

حشاً على خصال ينبغي على المرأة فعلها مثل أن تخلق عاتها أو تنتفها ، وتنشف شعر إبطها وتقص أظفارها .

**\* هيلينا :** هل يجوز لي يا شيخ أن أذهب إلى امرأة

تزيل عني شعر الإبط والعانة بالليزر؟

**- الشيخ :** نعم يا هيلينا ، لكن حاولي أن لا تظهر

عورتك إلا لضرورة أو حاجة .

**\* هيلينا :** هل يحثنا الإسلام على نظافة الفم

والأسنان؟

- وهل يجوز أن أستخدم الفرشاة والمعجون بدلاً من السواك أم لا؟

- **الشيخ:** بالتأكيد، يجب أن ننظف أسناننا ونظهر أفواهنا وأما السواك يا هيلينا فهو كل شيء يزيل رائحة الفم حتى وإن كنتِ صائمة فالفرشاة والمعجون تنظف الفم أكثر، وهي تعتبر سواكاً فالعبرة هي إزالة الرائحة من الفم وتنظيفه.

- والسواك له فضل عظيم، قال النبي **صلى الله عليه وسلم:** «السواك مطهرةٌ للفم مرضاةٌ للربِّ».

- وقد حثنا النبي **صلى الله عليه وسلم** أن ننظف أسناننا دائماً حتى عند كل وضوء وكل صلاة، فقال النبي **صلى الله عليه وسلم:** «لولا أن أشق على أمتي

لأمرتهم بالسواك عند كل وضوء وعند كل صلاة» .

\* هيلينا : اعذرني يا شيخ إن أكثرت عليك

السؤال ، لكنني تواقّة لأعرف كل شيء . . . .

- فبعد أن منّ الله عليّ بهذا الفضل العظيم أريد أن

أعبد الله كما يريد ، لأنني أحبّه وأحبّ ما يحبّه ،

فهو الذي هداني وأكرمني بهذا الدين ، وانتشلي من

ظلمات الضلال والأهواء . . . .

- أه يا شيخ ، لو تعلم حجم الألم الذي يعتصر قلبي

على أولئك الناس المساكين الذين لم يسلموا . . . .

- يا شيخ لا يمكنك أن تتخيل معنى أن تكون فارغاً

من الداخل . . . .

- روحك عطشى ولا شيء يرويها ، قلبك يتألم ،

ونفسك تذوي ، وكل مساحيق التجميل في الدنيا  
ليست كافية لأن تخفي ملامح الأسي في وجهك . . .

### \* هذه حياة بائسة يا شيخ . . .

- مليئة بالظلم والأسي والمظاهر الجوفاء ، ولا  
يجليها إلا الحق ، ولا يخفف وطأتها على النفس إلا العلم  
بيوم لا يظلم فيه أحد ولا يحتاج فيه القاضي إلى بينة أو  
شهود . . .

### ثم إنني لا أريد أن أموت . . .

- أريد أن أعيش ، أن أعيش حياة أبدية طيبة ،  
لقد قرأت عن الجنة يا شيخ ، إنها حقاً مكان  
عظيم ، يا لطف نفسي عليه . . .

- الشيخ: هيلينا! تذكرين فرحي بإسلامك

ذلك اليوم؟

\* هيلينا: وهل أنسى ذلك اليوم حتى أتذكره؟!!

- إنه يوم جديد، يوم ميلاد هيلينا المسلمة،

عيدي الحقيقي، أجمل أيام دهري، وأعظم

إنجازاتي...

- الشيخ: ليت المسلمين اليوم يشعرون بما تشعرين

به يا هيلينا، كم يؤسفني حالنا...

\* هيلينا: معقول يا شيخ؟!!

- الشيخ: للأسف يا هيلينا نعم، المسلمون

الذين عاشوا في البيئة المسلمة ولم يعرفوا هول الكفر

وحجم مأساته لا يستشعرون عظمة هذا الدين،

لذلك أصبحنا نسمع عن أناس يبيعون دينهم بعرض  
قليل .

**\* هيلينا :** بس ما صنعوا !

- والله لا أبيع هذه السعادة بمال الدنيا كله ،  
ليتهم يعلمون عظيم ما هم فيه ، وحبهم ما حرم  
منه غيرهم ، لعلهم يعتبرون أو يتعظون . . .

- **الشيخ :** أتمنى يا هيلينا ، أتمنى . . .

ما رأيك أن تمشي قليلاً ، أريد دعوتك إلى  
الغداء . . .

**\* هيلينا :** شكراً لك شيخي ، أنا ممتنة للطفك ،  
لكنني أخشى أن أتأخر ، وأريد أن أستغل وقتي بالتعلم  
أكثر . . .

- الشيخ: نعم الطالبة يا هيلينا!

- الوقت شيء ثمين جداً، ويجب أن نأكل ثانية بما ينفعنا ويقربنا إلى ربنا، لكنني لا أزال مُصرّاً على الدعوة، وسنتكلم ونحن نأكل، لا تقلقي لن يفوتك شيء.

\* هيلينا: أتم العرب تقولون: «دعوة الكريم لا ترد»

- حسناً سأقبل بكل سرور...

- هلم بنا، أعرف مطعماً مناسباً.

- الشيخ: شكراً لك، ولن تحدث قليلاً ونحن نمشي حتى نغتنم الوقت أكثر.

\* هيلينا: بكل سرور.



## أحكام الوضوء

\* هيلينا : قلت لي :

«إذا أردت الصلاة عليك بالطهارة والوضوء» .

- فهلا شرحت لي كيف أتوضأ وما هو الوضوء؟

- الشيخ : الوضوء يا هيلينا هو أن تغسلي بعض

أعضاء جسدك بالماء ، بأن تفعلي ما يلي مرتباً :

١ . أن تنوي الوضوء .

٢ . ثم تغسلي يديك إلى الرسغين .

٣ . ثم المضمضة والاستنشاق بأن تضعي الماء في

فمك وتخرجيه وفي أنفك وتخرجيه .

٤. ثم تغسلي وجهك كله من منبت الشعر إلى أسفل

الذقن ومن شحمة أذنك اليمنى إلى شحمة أذنك اليسرى.

٥. ثم تغسلي يديك مع المرفقين.

٦. ثم تمسحي جزءاً من رأسك.

٧. ثم تغسلي قدميك مع الكعبين.

كل هذا تفعله مرة واحدة، والأفضل ثلاث مرات هذه هي صفة الوضوء يا هيلينا.

**\* هيلينا:** إذا كان على أظافريدي (منكير)

هل يصح وضوئي؟

- **الشيخ:** لا يصح الوضوء يا هيلينا حتى تزيل أي

شيء يمنع وصول الماء إلى جميع الأعضاء التي يجب عليك غسلها.

**\* هيلينا :** عندما أكون مرتدية الخمار ولا أستطيع خلعها لسبب ما ، كالتواجد في الخارج مثلاً ، كيف أمسح رأسي؟

**- الشيخ :** الأمر بسيط يا هيلينا يمكنك أن تأخذي ماءً قليلاً في يدك ثم صبّيه على رأسك من فوق الخمار فينزل الماء إلى شعرك ، فتكونين بذلك قد مسحت رأسك ، أو أن تبلي يدك وتدخليها من تحت الخمار فمسحي جزءاً من شعرك وهذا كافٍ .

**\* هيلينا :** هل عليّ تجديد الوضوء لكل صلاة يا شيخ أم ماذا؟

**- الشيخ :** لا يجب عليك الوضوء إلا إذا حصل لك شيء من نواقض الوضوء؟

\* هيلينا : وما هي نواقض الوضوء يا شيخ؟

- الشيخ : نواقض الوضوء أشياء إذا حدثت

واحدة منها للإنسان انتقض الوضوء أي بطل ، **ويجب**

**عليه الوضوء مرة ثانية إذا أراد أن يصلي وهي :**

١ . خروج الريح أو البول أو الغائط أو أي شيء من

السيلين القبل أو الدبر .

٢ . أو نمتِ نوماً ثقيلاً بحيث لا تشعرين بمن حولك .

٣ . أو إذا مسستِ فرجك بباطن يدك بشهوة .

٤ . أو إذا لمستِ رجلاً بشهوة ولو كان زوجك .

فإذا حصل لك واحدة من هذه يجب عليك أن

توضئي إذا أردتِ الصلاة .

\* هيلينا : ذكرت يا شيخني شيئاً عن لمس الرجل

للمرأة، فهل عليّ إعادة الوضوء إذا لمست زوجي أو لمسني؟

- الشيخ: لمس النساء للرجل لا ينقض الوضوء كما ذكرت لك إلا إذا كان لشهوة، أما إذا كان لغير شهوة أو كان بدون قصد، كما يحدث في وسائط النقل العامة من ازدحام في المواصلات فلا ينقض الوضوء.

\* هيلينا: أحياناً أكون في سفر، أو في الطريق خارج البيت ولا أجد الماء، فماذا أفعل؟ هل أصلي بغير وضوء؟

- الشيخ: إذا لم تجدي الماء فtimi بالتراب، لكن لا يصح لك أن تصلي بغير وضوء ولا تيمم.

\* هيلينا: وما هو التيمم؟

- الشيخ: التيمم يا هيلينا هو أن تضربي يدك

على التراب ثم تقومي بنفض الغبار عنها ثم تمسحي  
وجهك ويديك بالتراب، هذا هو التيمم؛ ضربة  
للوحة ولليدين.

\* هيلينا: عندما أرتدي جواربي أو

حذائي، هل يصح أن أمسح عليه بدل أن أغسل قدمي؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا، يمكن أن تمسحي على

الجورب لكن بشرط أن يكون سميكاً لا يصف بشرة  
قدمك بحيث أنك إذا مسحت عليه لا يمس الماء قدمك  
ولا يصل إليها.

\* هيلينا: هل المسح يجوز في كل وقت وكل حال أم أن

له وقتاً محدداً؟

- الشيخ: المسح على الجوربين أو الخفين له وقت

محدد نعم ، وهو يوم وليلة إذا كنت في بلدك مقيمة ولم تسافري ، وثلاثة أيام بلياليها إذا سافرت من بلدك ، فتمسحين عليه طيلة هذه الأيام ما لم تخلعيه ، فيجب الوضوء ، ولكن اعلمي يا هيلينا أن المسح رخصة ، يجوز في أي وقت وأي حال ، وإنما المحدد هو فقط مدة المسح لأسبابه .

\* هيلينا : منذ متى يبدأ حساب وقت المسح

يا شيخ؟ هل يبدأ من وقت لبسي لجوربي ، أم من وقت انقضاء وضوئي؟

- الشيخ: ما شاء الله! أسألتك ذكيرة يا

هيلينا ...

لكن لا ، بل من وقت انتفاض الوضوء ؛ مثلاً أنتِ

توضأت في وقت الظهر ثم لبست الجوربين ثم انتقض وضوءك في وقت المغرب، فتدئين الحساب من وقت المغرب حيث انتقض وضوءك إلى ثاني يوم المغرب، وهكذا أربعاً وعشرين ساعة بعد الحدث.

**\* هيلينا:** ذكرت لي يا شيخ أن كل ما يمنع وصول

الماء إلى الجسد، لا يصح الوضوء معه، فإذا وضعت ضماداً أو جبيرة بسبب الكسور أو الجروح، ماذا أفعل؟

**- الشيخ:** ما عليك فعله يا هيلينا هو أن تغسلي

الأعضاء السليمة ثم تمسحي على الضماد أو الجبيرة الموضوعة على الجرح أو الكسر ثم تصلي.

يبدو أن المطعم الذي تقصده لا يزال بعيداً، ألا

تشعرين بالجوع؟

**\* هيلينا :** هه آسفة حقاً يا شيخنا ، لكن لا  
يزال أماناً نصف ساعة حتى نصل ، لكنني أضمن لك  
أنه سيعجبك . . .

**- الشيخ :** لا بأس يا هيلينا ، لا عليك ، لكن  
دعينا نشرب عصيراً أولاً . . .  
لو سمحت يا سيد ، أريد كوبين من عصير  
الفواكه الطازج . . .

- على الرحب تفضل ، ستجد عندي طعاماً  
لذيذاً وأسعاراً ممتازة .  
- شكراً لك .

هيا يا هيلينا اشربي العصير ، ثم لنواصل  
سيرنا . . .



## أحكام الغسل

\* **هيلينا**: يا شيخ قد قرأت في كتابك الذي

أهديتني إياه بعض الأمور التي إذا حدثت للمرأة وجب عليها أن تغسل فهل أشرحها لي تكريماً؟

- **الشيخ**: نعم يجب على المرأة أن تغسل بالماء في بعض الحالات، **فمثلاً**:

١. إذا خرج منها مني.

٢. أو جامعها زوجها في فرجها ولو لم تنزل

منياً.

٣. أو انتهت دورتها الشهرية وهي مدة حيضها.

٤. أو انتهت من النفاس .

- هذه فقط المواضع التي يجب على المرأة أن تغتسل فيها .

\* هيلينا : أسفة يا شيخ لكنني لم أفهم شيئاً من هذا الذي قلته ، فهلا توضح لي كل واحدة مما ذكرت آنفاً من البنود؟

أولاً ، يا شيخ ما معنى أن يخرج أو ينزل من المرأة مني؟

- الشيخ : المني يا هيلينا هو ماء ينزل من فرج المرأة البالغة إذا جامعها زوجها أو إذا استمنت بيدها أو إذا احتلمت فيجب عليها أن تغسل بالماء كل جسدها .

\* هيلينا : وما معنى الاحتلام يا شيخ؟

- الشيخ : المرأة إذا كانت نائمة فرأت أن رجلاً

ينام معها فاستيقظت ورأت منياً في ثوبها ، هذا هو الاحتلام .

\* هيلينا : وهل تحلم المرأة يا شيخ؟

- الشيخ : نعم يا هيلينا ، فقد أتت الصحابة

الجليلة أم سليم رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقالت له : يا رسول الله ، إن الله لا يستحي من الحق

هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟

فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : «نعم إذا رأت

الماء» أي المنى ، رواه البخاري ومسلم .

\* هيلينا : طيب يا شيخ إذا رأت المرأة أنها

احتلمت فاستيقظت من النوم فلم تجد منياً في ثوبها ، هل يجب عليها أن تغتسل؟

- الشيخ: لا يا هيلنا ، لا يجب عليها الغسل إلا إذا

وجدت منياً ؛ فقد روت أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاماً ، قال: يغتسل ، وعن الرجل يرى أنه قد احتلم ولا يجد البلل ، قال: «لا غُسلَ عليه» .

\* هيلنا: إذا اغتسلت من الجنابة ثم وجدت

بعد ذلك منياً قد خرج مني بعد الغسل ، فهل يجب علي أن أغتسل مرة ثانية؟

- الشيخ: لا يجب عليك أن تغتسلي مرة ثانية ، ولا

يجب عليك شيء غير الوضوء فقط .

**\* هيلينا :** لكن في بعض الأحيان ينزل مني ماء

أبيض رقيق من الفرج ولا أحسُّ به هل هذا مني أيضاً ؟

**- الشيخ :** لا يا هيلينا ، هذا يسمى " المذي "

هو ماء أبيض رقيق ينزل من المرأة عندما تفكر في

الشهوة ولا تحسُّ به ، أما المني فينزل منها وتشعر به وهو

أبيض ثخين ثقيل وتشعر بعده بهبوط في قواها وقتور في

جسمها ، أما المذي فلا تشعر به ولا يجب عليها أن

تغتسل منه ، بل تغسل فرجها ومكان المذي في الثوب

وتوضأ للصلاة فقط ولا يجب عليها أن تغتسل .

**\* هيلينا :** هل يا شيخ المرأة إذا كانت نائمة مع

زوجها وجامعها إلا أنه لم ينزل منها أو منه مني هل



يجب عليها أيضاً أن تغتسل؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا ، يجب عليها الغسل وإن لم

تنزل؛ لأنه إذا مس ذكر الرجل فرج المرأة فقد وجب

الغسل وإن لم ينزل منه ولا منها مني؛ فقد قال النبي

صلى الله عليه وسلم: « إذا قعد بين شُعبها الأربع وألزق

الخِتانَ بالخِتانِ فقد وجبَ الغسلُ » .



## أحكام الحيض

**\* هيلينا:** أظن اني فهمت يا شيخني، ولكنك قلت لي أيضاً أنه يجب على المرأة أن تغتسل إذا طهرت من الحيض فما معنى الحيض يا شيخ؟ وما معنى أنها طهرت منه؟

**- الشيخ:** الحيض يا هيلينا دم أسود له رائحة كريهة يخرج من رحم المرأة أي من فرجها كل شهر مدة محددة، وهو ما تسميه النساء الدورة الشهرية، فهذا الدم إذا انقطع خروجه من فرج المرأة ورأت المرأة الظهر فيجب عليها أن تغتسل.

**\* هيلينا:** هل للحيض مدة محددة يا شيخ أم لا؟

وهل الدم الذي ينزل دفعةً واحدةً ثم ينقطع يعتبر  
حيضاً؟

لأنه وفي بعض الأوقات ينزل عليّ دمّ دفعة واحدة لمدة دقيقة ثم ينقطع، هل هذا يسمى دم حيض؟ أم لا بدّ أن يقعد الدم مدة محددة؟

- **الشيخ:** أقل مدة للحيض يا هيلينا هي دفعة من الدم، فلو نزل على المرأة دم في أوقات الدورة الشهرية ولو دقيقة ثم انقطع بعدها ورأت الظهر فيجب عليها أن تغتسل.

\* **هيلينا:** لكن يا شيخ الذي نعرفه أن مدة الحيض - أي الدورة الشهرية - للمرأة ستة أيام أو سبعة هل هذا صحيح؟

- **الشيخ:** هذا أغلب الحيض، يعني أن أغلب النساء تحيض ستة أيام أو سبعة أيام، لكن يا هيلينا هناك نساء لا تحيض أصلاً وهناك نساء تحيض دقيقة واحدة وهناك نساء تحيض يوماً أو يومين وهناك نساء تحيض عشرة أيام، فكل هذا حيض فإذا نزل على المرأة هذا الدم ثم انقطع عنها وجب عليها الغسل.

**\* هيلينا:** و في بعض أوقات أيضاً ينزل عليّ دمٌ

باستمرار يستمرُّ معي أكثر من مدة الدورة الشهرية فأنا

عادتي يا شيخ أحيض سبعة أيام ولكنه أحياناً يستمر الدم

عليّ أكثر من سبعة أيام، فهل هذا يعتبر من الحيض وزمن

الدورة؟ أم أغتسل بعد سبعة أيام حتى لو كان الدم ينزل مني؟

**- الشيخ:** هذا يا هيلينا يعتبر دم حيض ولا تغتسلي حتى

ينقطع عنك هذا الدم حتى لو استمر خمسة عشر يوماً، فهو دم

حيض فإن زاد عن خمسة عشر يوماً فهو دم استحاضة، فيجب

عليك أن تغتسلي وتصلي حتى وإن كان الدم ينزل بعد خمسة

عشر يوماً، فإن المرأة يحرم عليها الصوم الصلاة في مدة الحيض

وتجب عليها الصلاة والصوم في مدة الاستحاضة.

**\* هيلينا:** تمام يا شيخ، فهمت أن الدم ما دام أنه ينزل

على المرأة فهو دم حيض حتى لو زاد عن أيام الدورة الشهرية لها

ما دام أنه لم يصل إلى خمسة عشر يوماً ، فإن زاد فتغتسل وتصلي ويكون الدم الذي ينزل بعد ذلك هو دم استحاضة .

- الشيخ: ممتاز يا هيلينا هذا صحيح ، كما قلت تماماً .

\* هيلينا : لكن يا شيخ أحياناً قبل ميعاد الدورة الشهرية أرى شيئاً لونه أصفر أو بني قبل نزول الدم ، وأحياناً ينزل قبل الدورة بيوم أو يومين ، وفي أوقات أخرى يكون أقل أو أكثر . . .

هل هذا يعتبر من مدة الدورة الشهرية فلا أصوم ولا أصلي أم ماذا يا شيخ؟

- الشيخ: يا هيلينا هذا الشيء الذي تربنه هو الصفرة والكدر لا يعتبر من الحيض . . .

إذا جاء قبل دورتك الشهرية فأغسله فقط وتوضئي وصلي وكأنك طاهرة تماماً ، أما دم الحيض فهو دم أسود له رائحة

كريمة فإذا رأيت هذا الدم فابدئي بحساب دورتك الشهرية.

**\* هيلينا:** فهمت يا شيخ، لكن أحياناً وبعد انتهائي

من دورتي الشهرية وبعد انقطاع الدم أرى مثل هذه الصفرة والكدره، فهل أغتسل وأصلي أم انتظر حتى تذهب تماماً وأرى بياضاً؟

**- الشيخ:** إذا رأيت هذا بعد الدورة يا هيلينا فهذا

يعتبر من الدورة ولا تغتسلي حتى تري القصة البيضاء بأن تضعي قطنه أو قماشه في الفرج فإذا خرجت بياض فعندئذ تغتسلين وتصلين، وإذا خرجت القطنه وعليها صفرة أو كدره فأنت ما زلت في مدة الحيض.

**\* هيلينا:** الآن فهمت يا شيخ أن الصفرة والكدره قبل أن

تنزل عليّ الدورة الشهرية فهذا لا أعتبره شيئاً حتى ينزل

الدم، وكذا أيضاً إذا انتهت الدورة فانتظر قليلاً مقدار صلاة مثلاً ثم اغتسل وأصلي حتى وإن لم أر القصة البيضاء كاملة.

- الشيخ: نعم يا هيلينا، أحسنت الفهم، لأن دم الحيض هو الدم الأسود أو الأحمر وأما غير ذلك فلا يعتبر من الحيض.

\* هيلينا: قلت أيضاً يا شيخ أنه يجب على المرأة إذا طهرت من النفاس أن تغتسل، ما هو النفاس؟

- الشيخ: النفاس يا هيلينا هو الدم الذي يخرج من المرأة عند الولادة، ويستمر معها مدة في الغالب أربعين يوماً؟

\* هيلينا: فهمت يا شيخ، لكن إذا نزل على المرأة الحامل دم قبل الولادة ولو بساعة هل هذا يعتبر نفاساً؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا، فالنفاس هو الدم الذي

ينزل بعد الولادة، أو الذي ينزل مع الطلق قبل الولادة، فهذا دم نفاس.

**\* هيلينا:** أحياناً ينزل على المرأة دم بعد الولادة لمدة يوم أو يومين أو عشرة أو عشرين يوماً ثم ينقطع الدم، فهل بهذا تكون قد انتهت من النفاس أم لا بُدَّ أن تمكث أربعين يوماً؟

**- الشيخ:** لا يا هيلينا، بمجرد أن ينقطع عنها الدم فتعتبر أنها طاهر حتى لو انقطع بعد يوم واحد من ولادتها فإذا رأت أنها قد انقطع عنها الدم فلا تنتظر أربعين يوماً بل تغتسل وتصلي ويحجمها زوجها.

**\* هيلينا:** فهمت يا شيخ، هذا يعني أن العبرة بنزول الدم وانقطاعه، فإذا انقطع الدم تغتسل وتصلي . . .

لكن يا شيخ في بعض الأحيان يستمر الدم على المرأة التي ولدت أكثر من أربعين يوماً، هل هذا أيضاً يعتبر دم نفاس أم

تغتسل وتصلي؟

- **الشيخ:** الأصل في هذا يا هيلينا أنها تغتسل وتصلي، وأن أكثر مدة النفاس أربعين يوماً، فإذا مكثت أربعين يوماً فقد انتهى نفاسها، ويجب عليها أن تغتسل وتصلي وتقضي الأيام التي عليها من رمضان إن كان النفاس في رمضان.

\* **هيلينا:** على هذا يا شيخ يجوز لها أن تغتسل وتصلي وبجامعها زوجها وهي في حكم الطاهرات في كل شيء؟

- **الشيخ:** نعم يا هيلينا، ويكون الدم النازل بعد هذه المدة دم استحاضة.

\* **هيلينا:** أخبرني يا شيخ ما هو دم الاستحاضة هذا؟ فقد ذكرته أكثر من مرة ولم أفهم ما هو.

- **الشيخ:** دم الاستحاضة هو دم ينزل من عرق من رحم المرأة بسبب مرض أو شيء آخر، لا يترتب عليه أي حكم وهي في

حكم الطاهرات تصوم وتصلي ويجمعها زوجها إلا أنه يجب عليها أن تتوضأ إذا أرادت الصلاة بعد أن تغسل فرجها من هذا الدم.

**\* هيلينا:** أحياناً يا شيخ أطهر من حيضتي وأغتسل ثم بعد خمسة أيام وأحياناً عشرة أيام ينزل عليّ دم، هل هذا دم حيض ثانٍ أم دم استحاضة؟

**- الشيخ:** يا هيلينا! لا بد أن يفصل بين دم الحيضة الأولى والثانية خمسة عشر يوماً، فإن اغتسلت المرأة من الحيضة ثم نزل عليها دم قبل خمسة عشر يوماً فهو دم استحاضة وليس حيضاً، فتغسل فرجها وتتوضأ للصلاة وتصوم وتصلي ويجمعها زوجها وهي مثلها مثل الطاهرات.

**\* هيلينا:** يعني يا شيخ لا بُدَّ من خمسة عشر يوماً تكون فاصلاً بين الحيضتين، فالدم النازل لأقل من هذه المدة

ليس دم حيض؟!

- الشيخ: نعم يا هيلنا ، وهو دم استحاضة.

\* هيلينا: طيب يا شيخ لو سمحت، أحياناً الدورة

الشهرية تستمر على المرأة دائماً طوال الشهر أو فترة كبيرة،

هل هذا يعتبر كله حيض أم ماذا؟

- الشيخ: لا يا هيلينا ، دم الحيض لا يزيد أبداً عن خمسة

عشر يوماً أيضاً، فإذا نزل على المرأة دم حيض واستمر

بالنزول فتغتسل عند خمسة عشرة يوماً ، ثم الدم النازل

بعد ذلك إنما هو دم استحاضة.

\* هيلينا: ها قد وصلنا إلى وجهتنا أخيراً، هذا

هو المطعم الذي حدثك عنه، إنه على الشاطئ تماماً ، وله

إطلالة خلابة، ويقدم سمكاً لذيذاً.

- الشيخ: الحمد لله أننا وصلنا أخيراً، خلت هذا

الطريق لن ينتهي، ولكن هيا بنا تفضلي، لندخل ونأكل.

**\* النادل:** أهلاً وسهلاً بكم سيدي في مطعم عروس

البحر، تشرفت بلقائك، بماذا يمكنني خدمتك؟

**- الشيخ:** أهلاً بك، لنا الشرف أيضاً، أتمنى أن تأتينا

ببعض السمك المشوي . . .

وأرجو أن يكون طعامكم شهياً كما يوحي بذلك اسم

المطعم.

**\* النادل:** بالتأكيد سيدي، أضمن لك ذلك، سيكون

طلبكم جاهزاً في غضون دقائق فقط.

**- الشيخ:** حسناً، شكراً لك.

- نكمل إلى أن يحضر الطعام.





## أحكام الصلاة

\* هيلينا: يا شيخ أريد أن أخبرك بأمر حصل معي .  
- الشيخ: بكل سرور يا هيلينا ، أنا مستمع إليك  
تفضلي .

\* هيلينا: بينما أنا مسافرة ذات مرة في الطائرة  
وأنا قادمة إلى إسطنبول التقيت إحدى المسافرات كانت تجلس  
بجوارى في المقعد ، وأخبرتني أنها مرّت بأوقات صعبة  
جداً ، وقد ضاقت عليها الأرض بما رحبت ، وشعرت بحزن  
كبير وأسى عميق . . .

فحدثني أنها صلت من الليل ما شاء الله لها ، وما إن أنهت



صلاتها حتى شعرت وكأن أحداً ما سكب على قلبها  
السكينة والرضا، وأسقاها شربة من الانسراح وتغيرت  
أحوالها كلها...

فهل للصلاة في الإسلام هذا القدر العظيم والأثر الكبير؟

- الشيخ: بالطبع يا هيلينا، فبيننا محمد صلى الله  
عليه وسلم كان إذا أهّمه أمرٌ يقول لبلال رضي الله عنه «أقم  
الصلاة، أرحنا بها» فالصلاة راحة وهي عمود هذا  
الدين...

\* هيلينا: هل يمكنني أن أسألك بعض الأسئلة عن الصلاة

يا شيخ؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا، سلي ما شئت وأنا أجيبك  
عنه، ولكن ها قد وصل الطعام، دعينا نأكل قبل أن يبرد.

\* هيلينا: بالتأكيد...

\* هيلينا: كم عدد الصلوات المفروضة على المسلم يا

شيخ؟

- الشيخ: خمس صلوات فقط، الصبح ركعتان والظهر أربع ركعات والعصر أربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والعشاء أربع ركعات. هذا هو المفروض على كل مسلم أن يصليها.

\* هيلينا: يا شيخ إذا كانت امرأة لا تصلي هل تعتبر

مسلمة؟

- الشيخ: يا هيلينا كيف تكون مسلمة وهي لا تصلي!

والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول: «العهد الذي بيننا وبينهم - أي بين المسلمين والكفار - الصلاة فمن تركها فقد كفر» فإذا لم تكن كافرة فأقل أحوالها أنها فاسقة عاصية لله سبحانه وتعالى، هل يمكن لامرأة تقول أنا مسلمة وهي لا تصلي لربها الذي خلقها ورزقها؟!

\* هيلينا: أخبرني يا شيخ عن كيفية الصلاة.

فأنا شاهدتهم في التلفاز يصلون وكذلك دخلت المسجد عندنا، لكن لا أعرف كيف أصلي بالضبط، لكن لا تطل واختصر واقتصر على المفروض علي لو سمحت.

- الشيخ: إذا أردت أن تصلي يا هيلينا فعليك أولاً أن تفعلي

الآتي:

أن توضئي للصلاة كما شرحت لك من قبل.

ثم تستري جميع جسدك فلا يظهر من جسدك إلا وجهك وكفيك فقط.

ثم تستقبلي القبلة.

ثم تنوي الصلاة التي تصليها هل هي ظهر أم مغرب وهكذا.

ثم تكبري «الله أكبر».

ثم تقرئي سورة الفاتحة وسورة قصيرة مثل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

**أحد** في الركعتين الأولى والثانية، وأما الصلاة التي هي أكثر من ركعتين فأقربني في الركعة الثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من الظهر والعصر والعشاء الفاتحة فقط.

- ثم نقولي «**الله أكبر**» وتركعي ونقولي: «**سبحان ربي العظيم**» ثلاث مرات.

- ثم قفي مرة ثانية ونقولي «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد».

- ثم نقولي «**الله أكبر**» واسجدي ونقولي في السجود «**سبحان ربي الأعلى**» ثلاث مرات.

- ثم نقولي «**الله أكبر**» واجلسي.

- ثم نقولي «**الله أكبر**» واسجدي مرة ثانية ونقولي في السجود «**سبحان ربي الأعلى**» ثلاث مرات أيضاً.

- ثم نقومي ونقولي «**الله أكبر**» وتفعلني مثل الركعة الأولى بالضبط.

- ثم تقعد للشهد بعد السجدين من الركعة الثانية  
وتقريّ الشهد وهو «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ،  
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا  
وَعَلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

- ثم تسلمي إذا كانت الصلاة ركعتين كالصبح أو السنن .  
- ثم تقومي إذا كانت الصلاة ثلاثية كالغروب أو رباعية  
كالظهر والعصر والعشاء فتقولي «الله أكبر» ثم تقريّ الفاتحة  
فقط ثم تركعي وتسجدي كما في الركعة الأولى بالاضبط ثم  
تجلسي للشهد إذا كانت المغرب، أما إذا كانت الصلاة رباعية  
فتأتين بركعة أخرى مثل الثالثة، فإذا أتمت صلاتك  
فاجلسي للشهد وقولي الشهد ثم سلمي عن يمينك وشمالك  
«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ» بذلك تكونين قد أتمت  
صلاتك.

**\* هيلينا:** هل كل ما ذكرته يعد أركاناً لا بد أن

أفعلها يا شيخ؟ أم أنه يوجد أشياء مما ذكرت إذا تركتها ولم أفعلها تصح صلاتي؟

**- الشيخ:** هناك أركان مثل تكبيرة الإحرام والوقوف

وقراءة الفاتحة والركوع والقيام من الركوع والسجود والقيام منه والتشهد والسلام، وأما الباقي فسنن إذا تركها صحت صلاتك.

**\* هيلينا:** يعني يا شيخ إذا تركت ركن من أركان الصلاة

مثل القيام أو الركوع أو السجود هل تبطل صلاتي؟

**- الشيخ:** نعم يا هيلينا، فالقيام والركوع والسجود

أركان لا بد منها.

**\* هيلينا:** أحياناً أنسى أو أنام فتفتني صلاة، هل

أصلها بعدما أستيقظ من نومي أم عندما أتذكر أم لا

أصلها؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا ، هذه الصلوات الخمس لا بد أن

تصلى في وقتها ، إلا إذا نسي الإنسان أو نام فيجب عليه أن يصلها

إذا ذكرها؛ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: « من نسي

صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها ، إن الله تعالى يقول:

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ .

\* هيلينا: في بعض الأوقات يؤذن الظهر مثلاً فنشغل ولم

أصل بعد ، فينزل عليّ دم الحيض قبل العصر فهل يجب عليّ أن أصلي

الظهر إذا طهرت من الحيض؟

- الشيخ: لا يجب عليك؛ لأن وقت الظهر يمتد إلى وقت

العصر وكذا كل وقت يمتد إلى وقت الصلاة التي بعده إلا الفجر

فينتهي وقته بطلوع الشمس .

\* هيلينا: طيب يا شيخ ، إذا أنا طهرت من الحيض مثلاً

بعد العشاء، فهل يجب عليّ أن أصلي العشاء أم لا؟

- **الشيخ:** نعم يا هيلينا، يجب عليك أن تصلي الصلاة التي وقتها ما زال موجوداً فإذا طهرت بعد الظهر أو العصر أو المغرب أو العشاء أو الصبح قبل طلوع الشمس فيجب عليك أن تصلي هذه الصلاة فقط.

\* **هيلينا:** هل يجوز يا شيخ أن تصلي المرأة وهي حائض أو نفساء؛ لأنني سمعت من يقول هذا الكلام؟

- **الشيخ:** أستغفر الله يا هيلينا! لا يقول هذا الكلام إلا جاهل، فالمرأة الحائض والنفساء لا تصحُّ منها الصلاة ولا تقضيها، هكذا قال النبي **صلى الله عليه وسلم** «أليس إذا حاضت المرأة لم تصل ولم تصم» فهل بعد كلام النبي **صلى الله عليه وسلم** من كلام.

\* **هيلينا:** قلت يا شيخ أنها لا تقضي الصلاة التي فاتتها

زمن الحيض والنفاس، هل فهمي صحيح؟

- **الشيخ:** نعم يا هيلينا، لا تقضي الصلاة ولكن تقضي

الصوم في زمن الأيام التي حاضت فيها إذا كان في رمضان؛ لما

روت معاذة: **قالت سألت عائشة:**

«مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟».

**فقالت:** أَحْرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟

**قلت:** لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ وَلَكِنِّي أَسْأَلُ.

**قالت:** كَانَ يُصَيَّبُنَا ذَلِكَ فَتُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلَا تُؤْمَرُ

بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ» **رواه البخاري ومسلم.**



## السهو في الصلاة

**\* هيلينا:** أحياناً يا شيخ أنسى وأنا أصلي فلا أدري هل صليت ركعتين أو ثلاثة أو أربعة، هل أعيد الصلاة من الأول يا شيخ أم ماذا أفعل؟

**- الشيخ:** لا يا هيلينا، لا تعيدي الصلاة وإنما إذا شككت في صلاتك فلم تعرفي هل صليت ركعتين أم ثلاثة فتحسبين أنك صليت ركعتين، وكذا إذا شككت صليت ثلاث ركعات أم أربعة تحسبين أنك صليت ثلاث ركعات وتكملين الباقي، ثم بعدما تقرئين التشهد وقبل السلام تسجدين سجدةً للسهو ثم تسلمين.

**\* هيلينا:** هل هذا سجود السهو يا شيخ؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا ، هذا سجود السهو فإذا سها

المصلي ولم يدرككم صلى يفعل مثل ما قلت لك ثم يسجد للسهو  
سجدتين ، إن شاء قبل السلام وإن شاء بعده .

\* هيلينا : إذا سهوت في صلاتي يا شيخ فلم أقعد

للتشهد الأول هل أرجع مرة ثانية للتشهد بعد قيامي أم لا يجوز  
لي الرجوع وأكمل صلاتي؟

- الشيخ: لا يا هيلينا ، إذا سهوت وقمت ولم تقعدني

للتشهد الأول فأكملي صلاتك ولا ترجعي إليه ، ثم بعد ذلك  
اسجدي سجدتين للسهو قبل أن تسلمي أو بعد أن تسلمي .

\* هيلينا : هل أقول شيئاً معيناً في سجود السهو؟

- الشيخ: نعم قلوي «سبحان ربي الأعلى» مثل السجود

العادي .



## صلاة السنن

\* هيلينا: هل هناك سنن يا شيخ أصلها قبل الصلوات الخمس أو بعدها أم لأصلي إلا الخمس فقط؟

- الشيخ: نعم تصلين السنن وهي:

- ركعتان قبل الفجر.
- وركعتان أو أربع قبل الظهر وبعده.
- وركعتان أو أربع قبل العصر.
- وركعتان بعد المغرب.
- وركعتان قبل العشاء وبعدها.
- ثم تصلين الوتر.

فغن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بنى الله له بيتاً في الجنة أربعاً قبل الظهر واثنتين بعدها واثنتين قبل العصر واثنتين بعد المغرب واثنتين قبل الصبح»

قالت أم حبيبة: فما تركهن منذ سمعتن من رسول الله»

\* هيلينا: ما هو الوتر يا شيخ؟ وكيف أصليه؟

- الشيخ: الوتر يا هيلينا صلاة تؤدى بعد صلاة

العشاء، يصلي الإنسان ركعتين شفعاً ثم ركعة واحدة أو ثلاث ركعات ويسلم، وكلما أكثرت المرأة من صلاة الليل أحبها الله عز وجل.

والوتر من أفضل السنن وأجره عظيم عند الله، فقد قال

النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ لَهَا

خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ؛ الْوَتْرُ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ

صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ» .

**\* هيلينا :** إذا صليت الوتر يا شيخ ثم نمت ثم استيقظت من نومي قبل الفجر وأردت أن أصلي مرة ثانية، هل أصلي الوتر مرة ثانية أم أصلي ركعتين ركعتين؟

**- الشيخ :** لا تصلي الوتر مرة ثانية بل تصلي ركعتين ركعتين، فإذا انتهت فلا تصلي الوتر، فلا وتران في ليلة.

**\* هيلينا :** هل هناك سنن أخرى يا شيخ؟

**- الشيخ :** نعم يا هيلينا، صلاة الضحى تصلينها ركعتين أو أربعة أو ثمانية كما تحبين من بعد طلوع الشمس إلى قبل الظهر بربع ساعة تقريباً.

وكذلك سنة الوضوء كلما توضأت فصلي ركعتين.

**\* هيلينا :** يا شيخ إذا صليت وأنا قاعده هل تصح صلاتي؟

**- الشيخ :** إذا كانت الصلاة فريضة كالصلوات الخمس

فهذه لا تصح وأنتِ قاعِدة أو جالِسة إلا إذا كنتِ مريضة ولا تستطيعين القيام إلا بمشقة شديدة، أما صلاة السنن فتصلينها كما أحببتِ قائمة أو قاعِدة لكن لكِ نصف أجر الذي يصلي وهو قائم.

\* هيلينا: شكراً لك على هذه المعلومات القيمة.

- الشيخ: لا شكر على واجب.

\* هيلينا: لكن قل لي يا شيخ هل أعجبك الطعام؟ أظنه لذيذاً.

- الشيخ: نعم يا هيلينا، إنه رائع حقاً، شكراً لك لإحضارنا إلى هنا، المكان هادئ وأنيق وطعامه رائع حقاً.

\* هيلينا: يسعدني أنه أعجبك يا شيخ.



## الصلوة في السفر

\* هيلينا: ذكرت يا شيخ أننا تقصر الصلاة في السفر،  
فما معنى قصر الصلاة؟

- الشيخ: الإنسان إذا كان مسافراً ونوى السفر فيقصر  
الصلاة الرباعية (الظهر والعصر والعشاء) فيصلها ركعتين  
فقط، أما الصبح والمغرب فتصلى كما هي الصبح ركعتان  
والمغرب ثلاثة، فلا قصر إلا في الظهر والعصر والعشاء.

\* هيلينا: هل هناك مسافة لا بد أن أتجاوزها يا  
شيخ لكي أقصر من الصلاة أم يصح أن أقصر من الصلاة في أي  
مسافة سفر؟

- الشيخ: يجوز لك أن تقصر من الصلاة إذا كنت تريد



سفرًا ولو كان قريباً ، فالقصر لا يشترط له مسافة معينة ، بل يكفي مجرد الضرب في الأرض يعني السفر فيها من مكان إلى آخر.

**\* هيلينا :** هل القصر هو فقط ما يجوز في السفر؟

**- الشيخ :** لا يا هيلينا ، هناك أيضاً الجمع .

**\* هيلينا :** ما هو الجمع يا شيخ؟

**- الشيخ :** الجمع هو أن تصلي صلاتين في وقت واحد ، فمثلاً يمكن أن تصلي الظهر والعصر جمعاً ركعتين للظهر وتسلمين ثم ركعتين للعصر وتسلمين فصلينهما في وقت الظهر أو في وقت العصر .

**- وكذا تجمعين المغرب مع العشاء المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتان فصلينهما في وقت المغرب أو في وقت العشاء . . .**

- لكن صلاة الفجر لا يمكن جمعها مع صلاة أخرى، ولا يمكن أن نجمع العصر مع المغرب كذلك.

**\* هيلينا:** أحياناً يا شيخ وأنا مسافرة أو سائرة على الطريق لا أجد مسجداً أصلي فيه الصلاة، فهل يجوز لي أن أصلي وأنا جالسة حتى لا يراني الرجال، هل هذا صحيح أم أصلي واقفة وأركع وأسجد حتى وإن رآني الرجال؟

- **الشيخ:** لا يا هيلينا، ينبغي على المرأة أن تبحث عن مكان تصلي فيه بعيداً عن أعين الرجال، فإذا لم تجد مكاناً فتصلي واقفة حتى وإن رآها الرجال، فإن صلت قاعدة في صلاة الفرض بطلت صلاتها.

**\* هيلينا:** إذا كنت مسافرة في الطائرة يا شيخ مسافة طويلة تستغرق أغلب اليوم فكيف أصلي في الطائرة؟

- **الشيخ:** إن استطعت أن تقومي من مقعدك وتصلي في مكان

في الطائفة فصلي وأنت قائمة، فإن صعب عليك الأمر أو لم  
تجدي مكاناً فصلي وأنت جالسة في المقعد ولو كان غير  
متجه نحو القبلة وصلاتك صحيحة ولا يجب عليك إعادة الصلاة إذا  
نزلت بعد خروج الوقت.



## صلاة الاستخارة

\* هيلينا: شيخي كنت أريد أن أستشيرك في أمر أنا مقبلة عليه . . .

\* هيلينا: أحياناً أكون محتارة في فعل شيء ولا أدري ماذا أفعل هل أفعله أم لا؟

- يتقدم لي خاطب ولا أدري هل أوافق عليه أم لا؟

- ماذا أفعل يا شيخ؟

- وكذا أريد أن أدخل في أمر تجارة وأتردد ماذا أفعل؟

- الشيخ: تصلين صلاة الاستخارة يا هيلينا؟

\* هيلينا: ماهي صلاة الاستخارة يا شيخ؟

- الشيخ: صلاة الاستخارة ركعتان تصلينها إذا احترت

في فعل شيء فيختار الله لك الأفضل منهما بأن يسر لك أمرك  
لأفضل، وذلك بأن تقومي فتصلي ركعتين مثل أي صلاة، وعند  
ما تنتهين من الصلاة تقولين هذا الدعاء:

«اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك  
من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت  
علام الغيوب...»

- اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر - مثلاً خطوبتي من  
فلان، أو تجارتي مع فلان - خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة  
أمري - أو عاجلٌ أمري وآجله - فاقدِّره لي ويسِّره لي ثمَّ  
بارك لي فيه...

- وإن كنت تعلم أن هذا الأمر - مثلاً خطوبتي من فلان، أو  
تجارتي مع فلان - شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو  
قال في عاجلٍ أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه



واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به»

- فإذا قلت هذا فإن الله سبحانه وتعالى سيشرح  
صدرك لما هو الخير لك.

\* هيلينا: هذا رائع حقاً، هل يمكن أن أكرر صلاة  
الاستخارة يا شيخ؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا كبريها إلى أن يشرح الله  
صدرك، وهكذا فافعلي في كل أمر أشكل عليك تفعليه أم لا.



## صلاة الجماعة للنساء

\* هيلينا: لماذا لا أرى نساء في المسجد يؤدّن أو يُقمنَ

الصلاة؟

- الشيخ: لأنه لا يلزم المرأة أن تؤدّن أو تقيم الصلاة لكن لو أحبّت أن تقيم تقيم، فالأذان شرع للرجال دون النساء.

\* هيلينا: هل يمكن أن أصلي جماعة مع بعض النساء في

المسجد أو في البيت يا شيخ؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا ممكن، فصلاة الجماعة لها

فضل كبير فهي أفضل من صلاة الفرد منفرداً بسبع وعشرين درجة.

\* هيلينا: هل يمكن أن أكون إمامة للنساء يا شيخ؟ وأين

أقف وسطهم أم أمهم؟

- الشيخ: ممكن طبعاً أن تؤمي النساء وتقفين في وسطهم.

\* هيلينا: حتى لو كنت أنا وواحدة فقط هل تكون جماعة أم لا بد أن نكون عدداً؟

- الشيخ: نعم، الجماعة تحصل باثنين فقط حتى ولو كانت ابنتك الصغيرة المميزة تصلي معك فتحسب جماعة.

\* هيلينا: ما معنى مميزة يا شيخ؟

- الشيخ: المميزة هي الصغيرة التي لم تبلغ بعد لكنها تميّز الأشياء وتعرف كيف تميز بين ما يصحّ فعله وما لا يصحّ، وتفهم الكلام، يكون عمر التمييز في الغالب سبع سنين.

\* هيلينا: هل من الممكن أن يأمنأ طفل صغير لم يبلغ فلي جارية مسلمة لها ابن يصلي بها في البيت، فهل تصح إمامة الصبي الذي لم يبلغ؟

- الشيخ: نعم، يمكن أن يصلي بكنّ جماعة في البيت إذا كان

مميزاً يعرف الصلاة وعمره لا يقل عن سبع أو ثمان سنين.

\* هيلينا: هل الأفضل يا شيخ للمرأة أن تصلي في بيتها أم

تذهب للمسجد فتصلي فيه جماعة؟

- الشيخ: أيّ ما فعلت المرأة فهو خير، والأفضل أن لا تفعل

شيئاً واحداً، بل تذهب للمسجد وتصلي في بيتها وقتما

تحب، فقد كانت النساء تفعل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

هذا، تصلي في بيتها وتذهب للمسجد أيضاً، ونهى النبي صلى

الله عليه وسلم الرجال أن يمنعوا أزواجهم من الذهاب

للمسجد فقال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» متفق عليه.

\* هيلينا: يعني على هذا يا شيخ أذهب أصلي في

المسجد صلاة الجمعة والتراويح؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا ، تذهين في كل الصلوات كما أحببت وليس من حق أحد أن يمنعك من هذا .

\* هيلينا : وكذلك نذهب لصلاة العيدين في المصلى يا

شيخ؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا ، تذهين لصلاة العيدين في المصلى كما كانت النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يفعلن ، بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر النساء بالذهاب لصلاة العيدين حتى الحيضُ كان يأمرهن أن يشهدن العيد مع المسلمين لكن يتعدن عن المصلى .

\* هيلينا : هل يمكن أن تشرح لي صفة صلاة العيدين يا

شيخ؟

- الشيخ: صلاة العيدين ركعتان مثل أي ركعتين ، إلا أن السنة أن تكبري في الركعة الأولى سبع تكبيرات وفي الركعة

الثانية خمس تكبيرات تسبحين الله بين كل تكبيرتين ثم  
تقرئين الفاتحة وسورة، مثل سائر الصلاة.



## أحكام الجنائز

\* هيلينا: أحياناً يا شيخ فقد عزيزاً على قلوبنا  
فتهز مشاعرنا وبصيننا الحزن والغم وتعالى أصواتنا  
بالصراخ واللطم والعيول، فما حكم هذا التصرف، لأننا  
معاشر النساء تقع فيه كثيراً؟

- الشيخ: يا هيلينا! الإنسان إذا مات له من هو عزيز  
عليه سواء كان أحد الوالدين أو الأبناء أو الأصدقاء أياً  
كان فلا يقول إلا:

«إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف  
لنا خيراً منها»

يقول الله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ

مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿ وَتَدْعِينَ لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ.

وأما البكاء فلا شيء فيه فإن نبيك صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه إبراهيم قال:

« إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا تَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ مُحْزَنُونَ »

أما أن ترفعي صوتك بالصراخ والعيول فهذا حرام، وأنت بذلك تتسببين في أذية الميت الذي تحبينه.

\* هيلينا: طيب يا شيخ، فهمت منك أنني لا أصوت ولا أصرخ ولا أقول إلا ما قلت والله الأمر من قبل ومن بعد، لكن يا شيخ هل يمكن لي أن أذهب لأصلي معهم الجنازة عليه وأحضر مراسم الدفن؟

- الشيخ: نعم بالطبع، فصلاة الجنازة ليست خاصة

بالرجال وإنما تصلبها أيضاً النساء مع الرجال سواء كان  
قريب لك أو غير قريب؛ لأن كل مسلم هو قريب لكل المسلمين  
فألله قال:

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ .

ثم صلاة الجنائزة لها فضل كبير وثواب عظيم قيراط من  
الأجر، والقيراط مثل جبل أحد .

\* هيلينا : سبحان الله كأنني بهم ينادون على جنازة في  
المسجد قرب هذا المطعم يا شيخ، هل انتهت من تناول  
طعامك فنصلي معهم؟

- الشيخ : نعم أنا أيضاً سمعت النداء، ولعلنا نلحق  
الجنائزة إن شاء الله، لكن لحظة حتى أتم الحساب مع النادل .

\* هيلينا : نعم سأنتظرك في الخارج إذن .

- الشيخ : هيا بنا يا هيلينا . . .

سنصل إن أسرعنا قليلاً.

\* هيلينا: لكن يا شيخ بصراحة أنا لا أعرف كيف أصلي

صلاة الجنازة لأنني لم أصلها أبداً، فهل يمكن أن تشرح لي كيفية أداء

صلاة الجنازة حتى يتسنى لي حضورها الآن معهم؟

- الشيخ: بالطبع أشرح لك...

صلاة الجنازة سهلة جداً هي أربع تكبيرات فقط فتقفين

خلف الإمام ثم:

ترفعين يديك وتقولين: «الله أكبر» ثم تقرئين سورة

الفاحة.

ثم تكبرين: «الله أكبر» وتصلين على النبي محمد صلى الله

عليه وسلم فتقولين

«اللهم صلّ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى

إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ

مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ» .

ثم تكبرين «الله أكبر» وتدعين للميت بما تحبين  
وتخلصين له الدعاء .

ثم تكبرين التكبيرة الرابعة «الله أكبر» وتقولين «اللهم لا  
تحرمننا أجره ولا تفتنا بعده»

ثم تسلمين من الجنازة «السلام عليكم ورحمة الله»

هذه هي صلاة الجنازة يا هيلينا سهلة وبسيطة .

\* هيلينا : وهل من يصلي الجنازة يثاب عليها؟

- الشيخ : نعم ، فتواب من صلى على الجنازة كبير جداً ،

قال النبي صلى الله عليه وسلم : «من خرج مع جنازة من بيتها

وصلى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر كل

قيراط مثل أحد ، ومن صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل

جبل أحد» .

**\* هيلينا :** سبحان الله! كل هذا الأجر لمن صلى على

جنازة؟

- **الشيخ :** نعم يا هيلينا ، وأيضاً من يذهب معهم في

المقابر حتى يدفن الميت .

**\* هيلينا :** هل يمكن أن أذهب معهم للدفن في المقابر يا

شيخ؟

- **الشيخ :** ممكن يا هيلينا ، لكن الأفضل أن لا تقعلي مع أنه ليس

محرام عليك إن ذهبت معهم .

**\* هيلينا :** هل يمكن زيارة القبور بعد ذلك يا شيخ؟

- **الشيخ :** نعم ، يستحب لك أن تزوري القبور في أي وقت

تجبن وتدعين للميت فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

«زوروا القبور فإنها تزهد في الدنيا وتدگر الآخرة» .

**\* هيلينا :** سمعت يا شيخ أن الناس هنا يذهبون

للقبور يوم العيد ، هل هذا صحيح؟

- **الشيخ:** الذهاب للمقابر يوم العيد ليس بسنة بل هو بدعة، هذا يوم فرح وسرور فلماذا يجعله الإنسان يوم حزن؟ ينبغي على الإنسان أن يفرح في هذا اليوم، ثم بعد ذلك يذهب للمقابر وقتما يشاء.

\* **هيلينا:** ها قد وصلنا يا شيخ، ها هو الإمام سيصلي صلاة الجنازة والناس يصطفون، فلنصل معهم.

- **الشيخ:** إذن فلا ينبغي لنا أن نضيع مثل هذا الأجر العظيم.

\* **هيلينا:** هل نذهب معهم للدفن؟

- **الشيخ:** لا بأس في ذلك، فلن فعل هذا.

\* **هيلينا:** الحمد لله الذي كتب لنا هذا الأجر يا شيخ، فصلاة الجنازة سهلة وفعلت مثل ما قلت والحمد لله،

ذهبنأ ودفنأ الميت وحصنأ على الأجر.

- الشيخ: الحمد لله، فلنعد خطأنا الآن ونعود إلى مكاننا الذي كنا فيه.

\* هيلينا: سبحان الله يا شيخ لقد تأثرت بمشهد الدفن، وهم يردون التراب فوق الميت ويسألون له الرحمة، هل الله رحيم يا شيخ؟

- الشيخ: بالطبع يا هيلينا، ربنا سبحانه هو أرحم الراحمين، بل هو أرحم من الأم بولدها، ويغفر الذنوب جميعاً.

\* هيلينا: حقاً يا شيخ! جميع الذنوب تغفر؟

- الشيخ: بل أكثر من هذا يا هيلينا؛ الله لا يغفر الذنوب فحسب، بل يبدل السيئات حسنات ويضاعف الأجور ويعطي عطاءً عظيماً، ويتوب على المؤمنين، بل إنه يحبّ التوابين



مهما أذنبوا طالما أنهم يتوبون إليه، فإنه يقبلهم و يتقبل منهم، فالحمد لله.

**\* هيلينا:** ما أعظم الله! لم أكن أتخيل أنه رحيم لهذه

الدرجة، كم أشفق على المساكين الذين يجحدونه...

- **الشيخ:** الحمد لله الذي هدانا يا هيلينا، الحمد لله.

**\* هيلينا:** نعم الحمد لله، حقاً الحمد لله.



## أحكام الزكاة

\* هيلينا: أنا بفضل الله يا شيخ ميسورة الحال وعندي أموال وأريد أن أسألك بخصوص هذا.

- الشيخ: الحمد لله يا هيلينا، بارك الله لك في مالك، وهذا المال يا هيلينا فيه حق للفقراء والمساكين، فهل تؤدين زكاة مالك يا هيلينا؟

\* هيلينا: سبحان الله يا شيخ! كنت أريد أن أسألك عن هذا الأمر فأنا أعرف أن الإنسان إذا كان عنده مال يجب عليه أن يخرج زكاته.

- الشيخ: نعم يا هيلينا، فالزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، فمن كان عنده مال يبلغ النصاب وحال

عليه الحول تجب عليه الزكاة، فإن الله فرض على من معه مال أن لا ينسى حق الفقير فيه، سواء مال تقدي أو زكاة الزروع والثمار فيجب فيها حق للفقير.

**\* هيلينا:** لم أفهم يا شيخ ما معنى أن يبلغ النصاب وأن يحول عليه الحول؟

- **الشيخ:** ليس كل مال عند الإنسان تجب فيه الزكاة، بل لابد أن يكون مقداراً محدداً من المال ويسمى النصاب.

**\* هيلينا:** وما هو مقدار هذا النصاب يا شيخ؟

- **الشيخ:** النصاب هو أن يكون عندك مال يساوي ٨٥ غرام من الذهب عيار ٢٤ فإذا كان عندك ما يساوي هذا القدر أو أكثر فيجب عليك أن تخرجي منه ٢,٥٪. مثلاً إذا كان معك ١٠٠٠٠ دولار، فيجب أن تخرجي عن كل ألف ٢٥ دولار فيكون مجموع زكاتك ٢٥٠ دولار في السنة.

\* هيلينا: لكن يا شيخ ليس عندنا عيار ٢٤، الموجود

هنا عيار ٢١ فعلى كم غراماً أحسب؟

- الشيخ: إذا كان عيار ٢١ فيكون عندك ما يساوي ٩٧

غرام من الذهب فإذا كان معك مال يساوي ثمن ٩٧ غرام من  
الذهب وحال عليه الحول وجبت عليه الزكاة ٢,٥ عن كل ١٠٠.

\* هيلينا: ما معنى الحول يا شيخ؟

- الشيخ: الحول هو السنة، يعني مثلاً أنتِ عندك

١٠٠٠٠ دولار حصلت عليها في شهر رمضان فلا تجب عليكِ

الزكاة حتى يأتي رمضان التالي من العام المقبل، فإذا أنفقتها

قبل رمضان المقبل أو نقصت الأموال عن النصاب فلا تجب عليكِ

الزكاة.

\* هيلينا: يعني يا شيخ لا تجب على المال الذي عندي

زكاة حتى يبلغ ٩٧ غرام عيار ٢١ ويجول عليهم سنة كاملة؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا .

\* هيلينا: أنا ألبس ذهب يا شيخ للزينة هل تجب عليّ فيه

زكاة؟

- الشيخ: الذهب التي تلبسه المرأة للزينة ليس فيه زكاة؛

لأنه للزينة وإن بلغ أكثر من ٩٧ غراماً من الذهب .

\* هيلينا: لكن أحياناً يكون عندي ذهب لكن لا ألبسه

وأدخره للزمن ، فهل تجب عليّ فيه زكاة؟

- الشيخ: نعم تجب الزكاة فيه؛ لأنه مال مدّخر،

فالذهب الذي هو للزينة فقط وتلبسه المرأة للزينة هو الذي لا

تجب فيه الزكاة، أما غيره فتجب فيه الزكاة .

\* هيلينا: يعني يا شيخ يجب عليّ أن أتزين بالذهب

طوال السنة حتى لا تجب فيه الزكاة؟

- الشيخ: لا ، بل تلبسينه على المعتاد ولو في الشهر مرة،

فالمهم أنه لا يكون مدخراً .

**\* هيلينا :** أنا أعمل يا شيخ ، ويأتيني راتب شهري فهل

يجب علي فيه زكاة؟

**- الشيخ :** أبسط لك الأمر يا هيلينا ، أنت مثلاً تأتين في

شهر رمضان ، فتحسبين كم معك من المال ، فإذا بلغ النصاب

فنتظرين إلى رمضان المقبل وتنظرين ما معك من المال ، فإذا بلغ

ما معك من المال النصاب (٩٧غرام) أو أكثر فتخرجين

الزكاة ، والراتب الشهري يدخل في هذا فالعبرة هي أول

السنة وآخرها ، فأى مال تكسبه في أثناء السنة يضاف لما

هو عندك . . .

فإذا كان عندك ١٠٠٠٠٠ دولار ، ثم كسبت أثناء السنة

٥٠٠٠ دولار فيكون معك آخر السنة ١٥٠٠٠ دولار ، فتخرجين عن

١٥٠٠٠ دولار حتى لو كان ما كسبته لم يدر عليه سنة كاملة .

**\* هيلينا :** فهمت يا شيخ، يعني أحسب ما معي أول السنة وآخرها وأما ما أكسبه في أثناء السنة فلا أحسب كل شهر بشهره، بل ما بقي معي منه في آخر السنة.

**- الشيخ :** نعم يا هيلينا .

**\* هيلينا :** أحياناً يا شيخ يكون عندي مال يبلغ النصاب ٩٧ غرام عيار ٢١ لكن عليّ دين لأختي أو لصديقتي وهذا الدين يساوي مثلاً ٢٠ غرام، فهل تجب عليّ الزكاة في المال المتبقي معي رغم أنه بلغ النصاب؟

**- الشيخ :** لا يا هيلينا، لا يجب عليك، فالإنسان لا بد أن يخرج الدين الذي عليه أولاً، أو يحسب ما عليه من الدين ثم ينظر في المال المتبقي معه، فإن كان يبلغ النصاب أخرج عنه وإلا فلا يجب عليه، فمثلاً لو فرضاً أن النصاب ٥٠٠٠ دولار وهذا المبلغ موجود عندك لكن أنتِ عليكِ دين ١٠٠٠ دولار فلا

يجب عليك الزكاة لابد أن يكون عندك النصاب بغير دين عليك.

**\* هيلينا :** الحمد لله، فهمت يا شيخ لكن أحياناً

يكون عندي مال يبلغ النصاب لكن بعض الناس قد استلف مني مبلغاً من المال فهل يجب عليّ أن أخرج الزكاة عنه أيضاً وأعتبره كأن المال معي؟

**- الشيخ :** هذا المال إذا كنت إذا طلبته منه أعطاه إليك

فيجب عليك أن تزكيه، وأما إذا أنكره أو لم يوجد معه مال يعطيك إياه أو كان مما طلاً فلا تزكيه حتى تقبضه، فإذا قبضته ولو بعد سنين زكيه مرة واحدة لعام واحد حتى لو بقي عنده لعدة أعوام.

**\* هيلينا :** عندي مال أتاخر به في محل يا شيخ هل

تجب عليّ فيه الزكاة؟

- الشيخ: نعم إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول، تحسب ين سعر البضاعة وتخرجين ربع العشر ٢,٥٪.

\* هيلينا: إذا كان عندي مال في البيت لا يبلغ النصاب وعندني مال أتاجر به لا يبلغ النصاب لكن إذا جمعت المالين بلغا النصاب، فهل أحسبهم جميعاً يا شيخ، أم كل مال على حدة؟

- الشيخ: تحسبهم جميعاً فإذا بلغ المال الذي عندك مع المال الذي تتاجرين فيه نصاباً فأخرجي الزكاة، وإلا فلا يجب عليك.

\* هيلينا: صديقة لي يا شيخ عندها مال لكنها تعطيه لعامل يتاجر به، هل يجب عليها زكاة؟

- الشيخ: نعم فهذا يسمى مال المضاربة، ويجب عليها إذا حال على المال الحول أن تخرج زكاته ٢,٥٪

**\* هيلينا:** حسناً يا شيخ، لكن إذا أردت إعطاء هذه الزكاة فلمن أعطيها؟

**- الشيخ:** أخرجها للفقراء والمساكين، الصالحين منهم ولا تعطئها لمن لا يصلي منهم، بل أعطيها لأهل الخير والصلاح من الفقراء.

**\* هيلينا:** أيمن إخراجها لبناء مسجد أو مدرسة أو غيرها من أفعال الخير يا شيخ؟

**- الشيخ:** لا يجوز يا هيلينا؛ لأن الله تعالى حدد أصناف الزكاة الثمانية، ذكرت لك اثنين منها وهم موجودون في كل مكان، فلا يجوز إخراج الزكاة إلا هذه الأصناف الثمانية قال الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَافَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾.

فهؤلاء فقط من تخرج لهم الزكاة.

**\* هيلينا :** يعني يا شيخ صديقتي عليها ديون للناس ممكن

أن أعطيها من الزكاة؟

**- الشيخ :** نعم يا هيلينا يجوز أن تعطي زكاتك لكل فقير

أو مدين من المسلمين.

**\* هيلينا :** حتى لو كان أخي أو أختي يا شيخ؟

**- الشيخ :** نعم ، يجوز أن تعطيها لأي قريب لك ما داموا

فقراء أو مساكين أو عليهم ديون.

**\* هيلينا :** حتى الزوج يجوز أن أعطيها يا شيخ من الزكاة؟

**- الشيخ :** نعم يا هيلينا ، يجوز للمرأة أن تعطي زكاتها

لزوجها لكن لا يجوز للزوج أن يعطي زكاته لزوجته.

فعن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما

**قالت :** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :



«تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حَلِيكُنَّ» .

**قالت:** فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفٌ ذَاتِ  
يَدٍ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ  
فَأَتَيْتُهُ فَاسْأَلُهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى  
غَيْرِكُمْ .

**قالت:** فقال لي عبد الله: بل ائتيه أنتِ . . .

**قالت:** فانطلقتُ فإذا امرأةٌ من الأنصارِ ببابِ رسولِ الله  
صلى الله عليه وسلم حاجتي حاجتها، **قالت:** وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قد ألقيت عليه المهابة . . .

**قالت:** فخرج علينا بلالٌ فقلنا له: «أنتِ رسولُ الله صلى

الله عليه وسلم فأخبره أن امرأتينِ بآلِ بابِ تسألانكِ:

أُتْجِزِي الصَّدَقَةَ عَنْهُمَا عَلَى أَرْوَاجِهِمَا وَعَلَى أَيَّامٍ فِي  
حُجُورِهِمَا؟ وَلَا تُخَيِّرُهُ مِنْ نَحْنُ . . .» .

**قالت:** فدخل بلالٌ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ هُمَا؟  
فَقَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّ الزَّيْنَبِ؟»

قَالَ امْرَأَةٌ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَهُمَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ».

رواه مسلم.

فَأَنْبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ أَنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الزَّوْجِ أَوْ إِخْرَاجَ الزَّكَاةِ لَهُ إِنْ كَانَ فَقِيرًا أَوْ مَدْيُونًا لَهَا أَجْرَانِ أَجْرُ الصَّدَقَةِ وَأَجْرُ الْقَرَابَةِ، فَكُلَّ امْرَأَةٌ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِمَا وَكَانَ زَوْجُهَا فَقِيرًا فَهُوَ أَوْلَى وَأَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

\* هيلينا: وهل يجوز أن أعطي الزكاة لأبي أو أمي أو أولادي

يا شيخ؟

- الشيخ: لا يجوز يا هيلينا، لا للوالدين ولا لأولادك إلا إذا  
كأنوا فقراء وأنت لا يجب عليك أن تنفقي عليهم فيجوز، أو يكون

عليهم دين للناس فتعطينهم من أجل أن يسددوا ديونهم ، وإن  
كان الله سبحانه وتعالى قد فتح عليك ووهبك مالا فلا تحوجي  
والديك للزكاة ، فهذا ليس من البر ، بل تعطينهم وتنفقين  
عليهم ، فبرهم والإحسان إليهم لا يعادله شيء في الدنيا  
وثوابه عظيم عند رب العالمين .





# زكاة الفطر

- الشيخ: وهناك أيضاً زكاة الفطريا هيلينا، يجب أن تخرجها من مالك.

\* هيلينا: ماهي زكاة الفطريا شيخ؟

- الشيخ: هي زكاة فرضها الله على لسان رسولك محمد صلى الله عليه وسلم على كل مسلم سواء كان صغيراً أو كبيراً ذكراً أو أنثى إذا غربت الشمس من آخر يوم من رمضان فيجب عليه أن يخرجها.

\* هيلينا: وما مقدار زكاة الفطر؟

- الشيخ: الواجب إخراجه صاع من طعام - تمر أو أرز أو



برغل أو حنطة أوزيب - أو أي طعام موجود في بلدك.

**\* هيلينا:** كم مقدار الصاع بالكيلو يا شيخ فلم

يعد الناس يستخدمون الصاع في هذه البلدان؟

- **الشيخ:** الصاع يختلف حسب النوع الذي ستخرجينه

لكنه يتراوح ما بين ٢,٢٥٠ إلى ٣ كغ فأقصى نوع سيكون ثلاثة كيلو.

**\* هيلينا:** هل ممكن أخرج قيمة الصاع من الطعام أموالاً

يا شيخ؟

- **الشيخ:** نعم ممكن أن تخرجها نقوداً بما يعادل الصاع

من الطعام، لكن الأفضل لك أن تخرجها من الطعام، ولا تنكري على من يخرجها نقوداً ولا تنكري على من يخرجها طعاماً، فافعلي ما تشائين فالأمر في هذا واسع.

فمثلاً لو كنت ستخرجين صاعاً من الأرز فسيكون ٣ كغ

إذا كان الكيلو مثلاً بدولار واحد فالواجب عليك إخراج ٣ دولار.

**\* هيلينا :** ومتى أخرج زكاة الفطريا شيخ؟

**- الشيخ :** بإمكانك أن تخرجها قبل العيد بيوم أو يومين، والأفضل أن تكون بعد صلاة الفجر من يوم العيد، لكن إن أخرجتها قبل ذلك فبائنز، لكن لا يجوز لك أن تؤخرها إلى ما بعد صلاة العيد.

**\* هيلينا :** لكن إذا كنت متزوجة يا شيخ هل أخرج

الزكاة عن نفسي؟ أم أن زوجي هو من يخرجها عني؟

**- الشيخ :** زكأتك واجبة على زوجك أو على والديك إن

كان عندهم مال، وإلا فيجب عليك أن تخرجها عن نفسك.

**\* هيلينا :** ولن أخرج زكاة الفطريا شيخ؟

**- الشيخ :** تخرجينها للفقراء والمساكين والأفضل أن يكونوا

من أقاربك إذا كان فيهم فقراء .

**\* هيلينا :** شكراً يا شيخ، أنا حقاً ممتنة لك على

هذه المعلومات القيّمة، وسعيدة جداً بسماعها .

**- الشيخ :** على الرحب يا هيلينا، يسرّني سماع

ذلك . . .

كم الوقت الآن؟ أخشى أن تتأخري على رحلتك . . .

**\* هيلينا :** حقاً لم أشعر بمرور كلّ هذا الوقت، لكن لا

بأس إن شاء الله سأبقى الليلة هنا و أُوّجل سفري إلى بعد

غد، فإن عندي الكثير مما أريد سؤالك عنه والاستزادة

منه، فهذا الدين دين عظيم وأحكامه عظيمة وأريد أن

أتعلم منها ما استطعت .

**- الشيخ :** أحسنت يا هيلينا، إن طلب العلم عبادة

عظيمة .

**\* هيلينا :** يعني يا شيخ هل آخذ أجراً عند سؤالي لك

واستقاري منك؟!

**- الشيخ :** بالطبع يا هيلينا ، في ديننا كلّ ما نقوم به

لخدمة الإسلام يأجرنا الله عليه، وخاصّة تعليم الناس الخير، فإن أهل السماوات والأرض وحتى النملة في جحرها والمحوت في بحره يُصلونَ على معلم الناس الخير.

**\* هيلينا :** جزاك الله خيراً يا شيخ، أعتذر منك فقد

تأخر الوقت ويجب أن أذهب، ولو تتفضل علي بمقابلتي غداً لنكمل.

**- الشيخ :** بالتأكيد يا هيلينا ، يسعدني ذلك طبعاً.

ثم قفّلتُ عائداً إلى البيت وقلبي ممتلئٌ فرحاً وطمأنينة،

ثم جاءني اتصال من هيلينا .

**\* هيلينا :** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مساء الخير شيخخي .

- الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

حياكم الله يا أهلاً ومرحباً هيلينا .

\* هيلينا: بصراحة لم أصبر حتى الغد، أريد أن

تحدث قليلاً لو كان بالإمكان .

- الشيخ: بالتأكيد يا هيلينا، تفضلي...



## أحكام الصيام

\* هيلينا: أنت تعلم يا شيخ أن شهر رمضان على الأبواب، وأن المسلمين يصومون في هذا الشهر العظيم عندهم، وقد ذكرت لي أن صوم رمضان ركن من أركان الإسلام الخمسة، فما هو الصيام وكيف يصوم المرء؟

- الشيخ: الصوم يا هيلينا هو أن يمتنع الإنسان عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بينة الصيام.

\* هيلينا: هل هناك أيام يجب عليّ أن أصومها يا شيخ غير شهر رمضان؟

- الشيخ: لا يجب على أي مسلم صوم غير شهر رمضان،

HELENA & THE SHEIKH

إلا إذا كان عليه كفارة أو نذر، أما غير رمضان فليس  
بواجب.

**\* هيلينا:** هل هناك تقويم ثابت ويوم ثابت يبدأ فيه

شهر رمضان؟

**- الشيخ:** لا يا هيلينا، الشهر القمري ليس مثل الأشهر

الشمسية، لذلك نحن نتحرى الهلال.

**\* هيلينا:** لكن الهلال يا شيخ بعض الناس تراه في بلد

ولا يطلع في بلد آخر، فهل يصوم كل أهل بلدٍ وحدهم أم ماذا؟

**- الشيخ:** الأفضل أن يصوم الناس كلهم في كل البلاد في يوم

واحد، لكن حتى لا تتعب نفسك صومي مع أهل بلدك وأفطري

معهم إلى أن يمين الله علينا بجاكم واحد عادل يخاف الله فينا

يحكم جميع المسلمين فنصوم جميعاً ونفطر جميعاً في يوم

واحد.



**\* هيلينا :** أخبرني كيف أصوم لو تكرمت؟

**- الشيخ :** كيفية الصيام الصحيحة أن تنوي المرأة ليلاً من بعد المغرب إلى وقت الفجر، في أي وقت نوت الصوم غداً فالصوم صحيح . . .

فتنوي أنها تصوم غداً من رمضان ثم عند أذان الفجر تمتنع عن الطعام والشراب والجماع فلا يجامعها زوجها وتظل هكذا إلى أذان المغرب فتقطر.

**\* هيلينا :** يعني يلزم تجديد النية لكل يوم يا شيخ أم تكفي نية واحدة لصوم كل رمضان؟

**- الشيخ :** لا بد من نية لكل يوم؛ لأن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يبيّت الصيام من الليل فلا صيام له».

**\* هيلينا :** هل في حالة المرض يجب علي الصيام؟

**- الشيخ :** الصوم لا يجب على المريض، فإذا كنت مريضة



فلا يجب عليك الصيام، ويجوز لك الفطر، أما إذا كان تعبك شديداً فيجب عليك أن تفتري.

**\* هيلينا:** عندما أسافر ويحصل لي مشقة في السفر

فهل يجوز لي أن أفطر؟

**- الشيخ:** الصوم لا يجب على المسافر، فإذا كنت مسافرة

فلا يجب عليك الصيام، وأنت مخيرة بين أن تصومي أو تفتري، والصوم أفضل لك إذا لم يحصل لك مشقة وتعب، فإن حصل لك مشقة أو تعب فيكون الفطر أفضل.

**\* هيلينا:** إذا نويت أن أفطر ولم أكل أو أشرب شيئاً، هل

يطل صومي بمجرد النية أم لا بد من الأكل والشرب؟

**- الشيخ:** الإنسان إذا كان صائماً ثم نوى الإفطار ولم

يفطر حتى أذن المغرب فصومه صحيح ولا تأثير لنية الفطر في النهار ما دمت لم تأكلي.

**\* هيلينا :** هل يجوز لي أن افطر قبل خروجي من البيت إذا نويت السفر؟

**- الشيخ :** لا يجوز لك هذا ، بل لا بد من الخروج من البلد ثم بعد ذلك تفطرين ، كما أنه لا يجوز لك أن تقصري من الصلاة وأنت في البيت ، بل لا بد من السفر فإذا خرجت من بلدك أو قريتك ونويت السفر جاز لك الفطر والقصر .

**\* هيلينا :** إذا أغمي عليّ وأنا صائمة هل أفطر بذلك؟

**- الشيخ :** لا تفطرين بذلك ، وصومك صحيح ما دام أنك نويت الصوم قبل الفجر ، فإذا أدركت ولو دقيقة واحدة من بعد الفجر إلى المغرب استفتت فيها من الإغماء ثم أغمي عليك فصومك صحيح ، سواء كان الإغماء في أول اليوم أو آخره .

**\* هيلينا :** هل يجب علي السحور قبل الفجر؟

- الشيخ: السحور ليس بفرض، لكنه سنة عن النبي صلى الله

عليه وسلم فالأفضل للإنسان أن يتسحر وأن يؤخر السحور إلى

قبل الفجر بوقت يسير، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم

«تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَهً» رواه مسلم.

\* هيلينا: هل الكلام الفاحش يجعل الإنسان مفطراً؟

- الشيخ: الكلام السيئ والفاحش والغيبة والنميمة حرام

ومن الكبائر، لكن لا يفسد صوم الإنسان بهذا، لكن الله لا

يعطيه ثواباً على هذا الصوم؛ لأنه صام عن المباح الأكل والشرب

وأفطر على المحرمات الغيبة والنميمة والكذب، فيجب عليك

أن تتعدي عن هذا وأن تكثري من ذكر الله وقراءة القرآن

والصلاة.



## مبطلات الصوم

\* هيلينا: ذكرت لي أموراً إذا حدثت مع المرأة بطلت صلاتها، فهل هناك أمور إذا فعلتها المرأة يبطل صومها يا شيخ؟

- الشيخ: نعم، هناك أشياء إذا فعلتها أو حدثت للمرأة فسد صومها ويجب عليها أن تقضي يوماً مكانه.

\* هيلينا: وما هي هذه الأشياء التي تفسد الصوم يا شيخ؟

- الشيخ: الأكل والشرب عامداً يفسد الصيام.

- الجماع في نهار رمضان عامداً .

- والقيء العمد .

- وإذا نزل على المرأة دم الحيض أو دم النفاس .

\* هيلينا : فهمت من كلامك أن الذي يفطر هو الأكل أو

الشرب عامداً يعني الذي يأكل أو يشرب ناسياً صومه

صحيح يا شيخ؟

- الشيخ : نعم يا هيلينا فإن نبينا صلى الله عليه وسلم

قال : « إذا أكل أحدكم أو شرب ناسياً وهو صائمٌ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ

فإنما أطعمه الله وسقاه » فصومه صحيح ، سواء كان صيام فرض

كرمضان أو صيام نفل كيوم الإثنين والخميس .

\* هيلينا : هل يحرم على المرأة أن يجامعها زوجها في

نهار رمضان يا شيخ؟

- الشيخ : طبعاً حرام ، ويجب عليه أن يصوم شهرين

متابعين إذا جامعها زوجها فإن لم يستطع يطعم ستين مسكناً.

**\* هيلينا :** وإذا تطاوعته يا شيخ هل يجب عليها كفارة؟

**- الشيخ :** يحرم عليها أن تطاوعه على هذا لكن الكفارة واجبة عليه هو فقط.

**\* هيلينا :** إذا داعبها زوجها بشهوة ولم يحصل جماع ولم يحصل إنزال هل تقطر بذلك؟

**- الشيخ :** لا تقطر إلا إذا أنزلت منياً ، لكن يحرم عليها فعل هذا وهي صائمة.

**\* هيلينا :** قلت يا شيخ أن القيء العمد يبطل الصوم ، لكن أحياناً يغلبني القيء بغير عمد فهل أفطر بذلك؟

**- الشيخ :** لا تقطرين بذلك ، بل الفطر على من قاء عمداً ؛

قال نبينا صلى الله عليه وسلم «من ذرعه القيء فليس عليه قضاء»

ومن استقاءَ عمداً فليقضِ» .

**\* هيلينا :** قلت يا شيخ أن المرأة إذا حاضت أو نفست بطل صومها ، لكن يا شيخ أحياناً ينزل الحيض قبل المغرب بخمس دقائق هل يبطل صومي بذلك؟

**- الشيخ :** نعم يفسد صومك ولو في اللحظة الأخيرة من النهار .

**\* هيلينا :** طيب يا شيخ ، في بعض الأوقات وبعض الأحيان ينقطع عني دم الحيض قبل الفجر لكني لم أغتسل إلا بعد الفجر فهل يصح صومي بذلك؟

**- الشيخ :** نعم ، يصح صومك إذا تيقنت أن مدة الحيض قد انتهت ولم يتبق إلا الغسل ونويت الصوم قبل الفجر لكن لم يتبق لك إلا الغسل .

**\* هيلينا :** أوقات يا شيخ تكون المرأة نائمة على

جنابة ولم تغتسل إلا بعد الفجر فهل صومها صحيح؟

- الشيخ: نعم صومها صحيح، فإن أمك عائشة وأم

سلمة زوجتي نبينا صلى الله عليه وسلم قالتا: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنبٌ من أهله ثم يغتسلُ ويصومُ» رواه البخاري.

\* هيلينا: هل الحقن في نهار رمضان تفطر الصائماً

شيخ؟ فأحياناً أكون مريضة وأحتاج لأخذ حقنة (إبرة) فهل الحقنة تفطر؟

- الشيخ: الحقنة لا تفطر الصائم إلا إذا كانت محلولاً

ويتغذى بها الإنسان أو تصل إلى جوف الإنسان.

\* هيلينا: هل الحجامة تفطر الصائماً شيخ؟

- الشيخ: لا، الحجامة لا تفطر الصائم والأفضل للإنسان

أن لا يفعلها وهو صائم إلا إذا كان مضطراً لها.

\* هيلينا: هل الحامل أو المرضع يجوز لها الإفطار؟

لأننا معشر النساء تعب كثيراً في الصيام، وبالأخص إذا كانت المرأة من حاملاً أو مرضعاً.

- الشيخ: نعم، يجوز لها أن تفطر إذا كان سيحصل لها أو

لولدها تعب أو مشقة أو خافت على ولدها أو كان لا يكفيه اللبن بسبب صومها.

\* هيلينا: وهل يجب عليها قضاء الأيام التي أفطرتها

يا شيخ بسبب الحمل أو الرضاع؟

- الشيخ: بالطبع يجب عليها أن تقضي كل هذه الأيام التي

أفطرتها بسبب الحمل أو الرضاع أو المرض أو السفر.

\* هيلينا: هل عليها كفارة يا شيخ بسبب أنها أفطرت

وهي حامل أو أثناء إرضاعها ولدها؟

- الشيخ: لا تجب عليها الكفارة بل يجب عليها القضاء فقط  
يا هيلينا، فلا كفارة ولا شيء آخر غير القضاء.

\* هيلينا: هل يلزم المرأة إذا كان عليها أيام من رمضان  
فوراً أم يجوز لها أن تتأخر في القضاء إلى ما قبل رمضان المقبل؟  
- الشيخ: لا يلزمها القضاء فوراً، بل يجوز لها التأخير،  
لكن الأفضل أن تصوم وقتما تستطيع ولا تؤخر القضاء.

\* هيلينا: أحياناً يا شيخ بعض النساء لا تستطيع  
الصيام فيدخل عليها رمضان الثاني وهي لم تقض ما عليها من  
الصيام الأول فهل يجب عليها شيء؟

- الشيخ: لا يجب عليها إلا قضاء الأيام التي أفطرت فيها  
فقط، ولا تسوف وتسرع بالقضاء قدر الإمكان.

\* هيلينا: ممكن سؤال يا شيخ عن المرأة التي كبرت في السن

ولا تستطيع الصيام، هل يجب عليها كفارة؟

- **الشيخ:** لا يجب عليها شيء، إلا أن الأفضل لها أن تطعم

مسكيناً عن كل يوم، لكن إذا لم تطعم فليس عليها شيء، وهي معذورة، وسواء في هذا المرأة العجوز أو الرجل الكبير أو المريض مرضاً مزمناً لا يستطيع معه الصيام.

\* **هيلينا:** إذا كنت صائمة وشعرت بجوع شديد

جداً أو عطش ولا أستطيع التحمل، هل يجوز لي أن أفطر ذلك اليوم يا شيخ؟

- **الشيخ:** نعم يا هيلينا، يجوز للإنسان الذي غلبه

الجوع الشديد أو العطش الشديد جداً أن يفطر ويقضي يوماً مكانه، فدين الله يسر وليس بعسر.

\* **هيلينا:** في أوقات الامتحانات في المدرسة أو

الجامعة تريد الطالبة أن تفطر بدون سبب، فقط من أجل التركيز في الامتحان، هل يجوز لها هذا؟

- **الشيخ:** إذا لم تكن متعبة أو مريضة فلا يجوز لها الإفطار، فعامة الامتحانات في الصباح والإنسان إذا تسحر في الغالب لا يجوع قبل الظهر فكيف يفطر في الصباح وهو أصلاً لم يحصل له أي تأثير بسبب الصيام فهذا وهم.

\* **هيلينا:** هل يمكن أن أغسل أسناني بالفرشاة والمعجون وأنا صائمة يا شيخ؟

- **الشيخ:** نعم جائز، لكن كوني حذرة من أن يصل شيء إلى داخل حلقك.

\* **هيلينا:** هل يجوز لي أن أتمضمض أو أغتسل وأنا صائمة يا شيخ؛ لأنه في بعض الأوقات يكون الجو حاراً وأريد أن أغتسل من أجل التبرّد والنظافة؟

- الشيخ: نعم، يجوز أن تغتسلي وأن تقعدي في الماء البارد

وهذا لا يؤثر في الصوم أبداً.



## صوم التطوع

\* هيلينا: هل يوجد أيام يستحب صيامها يا شيخ؟

- الشيخ: نعم يوجد أيام يستحب لك أن تصومها وهي:

- صوم الإثنين والخميس من كل أسبوع ففيهما ترفع الأعمال إلى الله تعالى.

- صوم ستة أيام من شوال بعد رمضان من صامها

فكأنما صام العام كله فيأخذ ثواباً كأنه صام كل السنة؛

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان ثم أتبعه بست

من شوال فكأنما صام الدهر» رواه مسلم .

- صوم الثمانية الأول من ذي الحجة .

- صوم يوم عرفة يكفر الله به ذنوب السنة التي قبله والسنة التي بعده؛ قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: «صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ»

### رواه مسلم .

- صوم تاسوعاء وعاشوراء فصوم يوم عاشوراء يكفر ذنوب سنة كاملة .

- صوم ثلاثة أيام من كل شهر؛ قال النبي **صلى الله عليه وسلم**: «صَوْمُ ثَلَاثٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ» **رواه مسلم .**

\* **هيلينا**: هل ممكن يا شيخ أن أصوم هذه الأيام بنية صومها وأيضاً بنية قضاء ما علي من رمضان، يعني أن أجمع نية القضاء مع نية النفل؟

- الشيخ: لا يجوز يا هيلينا صيام الفرض والقضاء بنية واحدة، بل يجب أن يكون صيام القضاء بنية واحدة مبيّنة من الليل ولا يشاركها فيها غيرها، سواء كان ستة من شوال أو غيرها فلا يجوز أن تصومها بنية القضاء وبنية صومها معاً.

\* هيلينا: لكن ممكن أن أقضي ما عليّ من الصوم كل يوم إثنين وخميس لكن بنية القضاء فقط؟

- الشيخ: نعم، بل هذا هو الأفضل أن تقضي في هذه الأيام لكن بنية القضاء فقط.

\* هيلينا: هل لا بد من نية من الليل يا شيخ في صوم القضاء؟

- الشيخ: نعم، لا بد من نية مبيّنة من الليل في قضاء رمضان بأن تنوي أنك ستصومين غداً عن قضاء يوم من رمضان.

\* هيلينا : هل يجب على المرأة أن تستأذن زوجها إذا

أرادت أن تصوم يا شيخ؟

- الشيخ : نعم ، يجب على المرأة أن تستأذن زوجها إذا أرادت

صوم النفل ، أما صوم الفرض فلا يجب لقول النبي صلى الله عليه

وسلم : « لا تَصُومُ الْمَرْأَةُ وَزَوْجَهَا شَاهِدٌ يَوْمًا مِنْ غَيْرِ شَهْرِ

رَمَضَانَ إِلَّا بِإِذْنِهِ » .

فالله سبحانه وتعالى أعطى للزوج حقاً كبيراً فيجب على

الزوجة أن تطيع زوجها فيما ليس بمعصية لله ، وتكون بذلك

قد أرضت الله ونالت الثواب وحسن العشرة .



## الاعتكاف

\* هيلينا: أتدري يا شيخ؟!

في حقيقة الأمر ما وجدت ديناً أعظم من دين الإسلام، ولا شهراً أفضل من شهر رمضان، وما زاد فضولي أكثر هو ما سمعته العام الماضي حينما كنت في زيارتي للقاهرة ودخلت جامع الأزهر الشريف فوجدت هناك أناساً يبيتون فيه، فسألت عن ذلك فقالوا لي:

إن هؤلاء معتكفون، وقيل لي أن هذا العمل تأنس فيه الروح بالقرب من خالقها سبحانه وتعالى وتسمو به النفوس وتزهو بطيب الذكر، فتأقت نفسي شوقاً ولهفة لأعرف أكثر عن الاعتكاف وكيفيته وأماكنه، وهل هو خاص بالرجال أم يجوز

للرجال والنساء، فهلا شرحت لي هذا شيخي الكريم؟

- **الشيخ:** كل ما قلته وسمعته عن الاعتكاف صحيح يا

هيلينا، إلا أن الاعتكاف ليس خاصاً بالرجال بل هو سنة

للرجال والنساء، وقد كانت نساء النبي صلى الله عليه

وسلم أمهات المؤمنين يعتكفن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

وبعد موته وكذا الصحابيات الجليلات رضوان الله عليهن.

\* **هيلينا:** لكن يا شيخ صراحة أنا لم أفهم ما معنى

الاعتكاف، فهلا تبين لي كيف أعتكف وأين هو المكان الأنسب

للاعتكاف؟

- **الشيخ:** الاعتكاف يكون في المسجد لا غير، فإذا أردت

الاعتكاف في أي وقت تدخلين المسجد وتنوين أنك معتكفة لله

تعالى وتقرئين القرآن وتذكرين الله تعالى.

\* **هيلينا:** يعني يا شيخ الاعتكاف ما هو إلا المكث في

المسجد فقط مع ذكر الله وقراءة القرآن؟

- الشيخ: نعم، هذا فقط فالاعتكاف هو المكث في

المسجد مع النية، وذلك بأن تنوي أنكِ معتكفة حتى وإن لم تقرئي القرآن أو تذكري الله تعالى يصح اعتكافك.

\* هيلينا: هل يشترط أن أمكث يوماً كاملاً يا شيخ؟

أم يجوز كلما دخلت المسجد أن أنوي الاعتكاف؟

- الشيخ: لا يشترط أن تكثي طوال اليوم في المسجد، بل لو

دخلت المسجد ولو دقيقة واحدة بالليل أو النهار ونويت الاعتكاف فإنه يصح منك، والأفضل لكِ كلما دخلتي المسجد أن تنوي الاعتكاف.

\* هيلينا: هل يشترط يا شيخ أن أكون طاهرة أم يجوز أن

اعتكف وأنا حائض أو نساء؟

- الشيخ: لا يشترط أن تكوني طاهرة من الحيض والنفاس

بل يجوز لك دخول المسجد والاعتكاف وأنت حائض أو نفساء  
ولكن الأفضل أن لا تفعلي إلا وأنت طاهرة.

**\* هيلينا:** هل الاعتكاف لا يكون إلا في رمضان في العشر

الأواخر فقط يا شيخ أم في أي وقت من السنة؟

**- الشيخ:** قلت لك من قبل أن الاعتكاف يصح في أي وقت في

العام، لكن السنة أن يعتكف الانسان سواء كان رجل أو امرأة في

العشر الأواخر من شهر رمضان، كما كان النبي صلى الله عليه

وسلم يعتكف.

**\* هيلينا:** هل يجب على المرأة أن تستأذن زوجها إذا

أرادت أن تعتكف يا شيخ؟

**- الشيخ:** نعم، يجب على المرأة أن تستأذن زوجها في

الاعتكاف.

**\* هيلينا:** شكراً لك، لا أستطيع أن أعبر لك عن امتناني



وخالص عرفاني بجميلك يا شيخ، اعذرني فقد أثقلت عليك  
اليوم.

- الشيخ: على الرحب يا هيلينا . . .

\* هيلينا: أتمنى لك ليلة هائلة، نلتقي غداً إن شاء الله،  
وعندي لك مفاجأة عظيمة ستسرّ بها حتماً.

- الشيخ: ليس عندي شكّ البتة يا هيلينا  
ليلة سعيدة.

نلتقي غداً في مسجد السلطان الفاتح بعد الظهر سأكون  
في انتظارك . . .

\* هيلينا: نعم فأنا سأسافر غداً ليلاً، لذلك  
فإني سأحرص على المجيء مبكراً . . .  
أستودعك الله والسلام عليكم.





- الشيخ: في أمان الله...  
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.



## أحلام الحج والعمرة

انقضت تلك الليلة ونهضت مبكراً في الصباح وأنهيت ما في يدي من عمل وانطلقت إلى المكان الذي اتفقنا عليه...  
عندما وصلت ورأيت هيلينا لاحظت أن ملاحظتها ليست كأنها تنتظر شيئاً وتوق إليه، نظرتها في السماء كانت تصرح بذلك، وكذلك شرود ذهنها الذي جعلها لا تلاحظني إلا وأنا ألقى عليها السلام...

- الشيخ: ما بك يا هيلينا ما كل هذا الحزن على حياك؟

\* هيلينا: بل هو الشوق والحنين يلامس حنايا الروح...

آهيا شيخ!

البارحة وبعد أن اتهمنا من حديثنا ، فتحت التلفاز على البث فرأيت الكعبة ورأيت كيف أن الناس يتوافدون إليها . . .

لو تدري كم يشتاقها فؤادي ، أشرف البقاع ، فيها بيت الله وكعبته ومقام خليله إبراهيم عليه السلام ، ولد فيها خير البشر **صلى الله عليه وسلم** ، يوماً ما إن شاء ربي الرحمن سأشد رحلي إليها ، كم يصيح قلبي ملبياً ، ولساني كالطير يصدح طرباً ، سجدة في محرابها وأقول :

لبيك ربي لبيك ، لبيك وسعديك والخير كله في يديك . . .

شيخي الكريم أريد أن أعرف الكثير عن الحج فقد أخبرتني من قبل أن الحج ركن من أركان الإسلام يعني يلزم كل مسلم أن يحج ، فهلا شرحت لي عنه؟

- **الشيخ** : الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة ، وفرض

عين على كل مسلم مكلف مستطيع أن يحج في العمرة؛ مرة قال



اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

[آل عمران: ٩٧]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»

رواه البخاري ومسلم.

فيجب عليك يا هيلينا أن تحجي إن كنتِ مستطيعه بأن يكون معك أموال تكفيك للحج.

\* هيلينا: يا شيخ لا يزال هناك وقت طويل على الحج، وما أن رمضان على الأبواب وأنا أريد الذهاب لأداء العمرة فيه، فهل من الممكن أن تشرح لي صفة وكيفية أداء العمرة؟

- الشيخ: أسأل الله أن يتقبل منك يا هيلينا، إذا أردت أن تحرمي بالعمرة فلا بد من الإحرام من الميقات - وهو مكان معروف سيخبرك به طاقم الطائرة إذا وصلت إليه - فيجب



عليك أن تحرمي منه .

ويستحب لك أن تغتسلي بنية الإحرام . . .

ثم تلبسي ما يستر عورتك لكن لا تلبسي النقاب ولا

القفازين . . .

ثم تصلي ركعتين بينة الإحرام . . .

ثم تقولي: «اللهم إني أريد العمرة، فيسرها لي وتقبلها

مني» .

ثم تلي فتقولي: «ليتك اللهم ليك، لبيك لا شريك لك لبيك،

إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» وتكرريها . . .

فإذا فعلت ذلك فقد أصبحت محرمة بالعمرة .

فإذا ذهبت إلى مكة فبادري إلى المسجد الحرام وتوجهي

للكعبة المعظمة بغاية الخشوع والإجلال، ثم تبدئين الطواف

من عند الحجر الأسود وتطوفين سبعة أشواط حول الكعبة،

وهذا يسمى طواف العمرة وتكثرين من الدعاء في الطواف ومن

ذكر الله تعالى، وتقولين بين الركن اليماني والحجر الأسود:

﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ .

فإذا انتهت من الطواف تصلين ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام، فإن كان هناك زحام فصليهما في أي مكان.

ثم توجهين إلى الصفا والمروة . . .

فإذا وقفت على الصفا فتقرئين قول الله تعالى:

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ .

ثم تسعين بين الصفا والمروة سبعة أشواط تبدئين بالصفا وتختمين بالمروة، وتكثرين أيضاً من ذكر الله تعالى ومن الدعاء .

ثم إذا انتهيت من الأشواط السبعة تقصرين شعرك بالمقص بقدر واحد أو اثنين سنتمتر، وتكونين بذلك انتهت من عمرتك.

هذه هي صفة العمرة.

**\* هيلينا:** يعني إذا انتهت من هذه الأعمال فقط أكون بذلك قد انتهت من العمرة يا شيخ؟

- **الشيخ:** نعم، فالعمرة هي الإحرام ثم الطواف حول الكعبة سبعة أشواط ثم صلاة ركعتين ثم السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم تقصرين شعرك بالمقص قدر أمثلة.

**\* هيلينا:** هل يمكن لي أن أعمل عمرة ثانية بعد أن أنهيت من عمرتي يا شيخ، لأنني سمعت من يقول أنه لا يجوز أن يكرر الإنسان العمرة أكثر من مرة في السفر الواحد؟

- **الشيخ:** هذا القول غير صحيح، بل يستحب للإنسان أن

يكثر من الاعتمار، فإذا انتهت من عمرتك فيستحب لك أن  
تعمري مرة ثانية ولو كانت في نفس اليوم وكذا يستحب لك أن  
تكثري منها ما دمت في مكة.

**\* هيلينا:** كيف اعتمر مرة ثانية إذا أردت يا شيخ وأنا  
في مكة؟

- **الشيخ:** إذا أردت أن تعمري عمرة ثانية يجب عليك أن  
تذهبي إلى مسجد التنعيم الذي يسمونه مسجد السيدة  
عائشة أو مسجد الجعرانة، ثم تحرمي من هناك وتفعلي مثل  
عمرتك الأولى، تغتسلين وتقولين: «اللهم إني أريد العمرة،  
فيسرها لي وتقبلها مني»، ثم تلبين وتكملين ما قلته لك.

**\* هيلينا:** سمعت يا شيخ أنه لا يجوز للمرأة المحرمة أن  
تقص أظافرها ولا تأخذ شيئاً من شعرها ولا تضع الطيب،  
هل هذا صحيح؟

- **الشيخ:** نعم فالمرأة إذا أحرمت يحرم عليها أن تمس طيباً أو أن تقص شيئاً من شعرها أو تنتفه، ولا تأخذ شيئاً من أظافرهما؟

\* **هيلينا:** وهل أيضاً لا يجوز لها أن تغطي وجهها؛ لأنني شاهدت بعض النساء في التلفاز وهن في الحرم يضعن شيئاً على رؤوسهن وينزل على وجوههن؟

- **الشيخ:** يجوز لها أن تغطي وجهها لكن لا تلبس النقاب كما تفعل بعض النساء.

\* **هيلينا:** لم أفهم يا شيخ كيف يجوز لها أن تغطي وجهها ولا يجوز لها أن تلبس النقاب؟!

- **الشيخ:** نعم يا هيلينا، النبي صلى الله عليه وسلم نهى المرأة المحرمة أن تلبس النقاب أو القفازين، لكن ليس معنى ذلك أن تكشف وجهها بل تغطيه بأن تنزل من على رأسها قطعة من

القماش ليست مفتوحة العينين، كما كانت السيدة أسماء وعائشة رضي الله عنهما تفعلان، فالنبي نهى عن جنس النقاب الذي يظهر العينين أما تغطية الوجه فلم ينه عنه، كما أنه نهى المرأة أن تلبس القفازين إلا أنه يجوز لها أن تدخل يدها في كمها حتى لا يراها أحد.

**\* هيلينا:** سؤال يا شيخ لو تكلمت، نحن عندما نذهب إلى أداء العمرة نركب في الطائرة ونمر على الميقات فهل نحرم إذا وصلنا الميقات أم يجوز لنا أن نحرم قبل الوصول إلى الميقات؟

- **الشيخ:** يجوز لك عند ركوبك الطائرة أو الحافلة أن تحرمي فتقولي: «اللهم إني أريد العمرة، فيسر لها لي وتقبلها مني» ثم تلبين وتصبحين بذلك محرمة.



## أَسْئَلَةُ الْحَجِّ

**\* هيلينا:** إذا أردت أن أحج فماذا أفعل؟ هلا شرحت

لي كيفية الحج يا شيخ؟

- **الشيخ:** الحج له ثلاث كيفيات يا هيلينا:

الإفراد والتمتع والقران.

**\* هيلينا:** هلا شرحت لي صفة كل منهم يا شيخ؟

- **الشيخ:** صفة الإفراد:

إذا أردت الحج وحده دون العمرة فيستحب لك إذا أتيت

الميقات أو قبل سفرك أن تغتسل بنية الإحرام، ثم تلبس

ثيابك وتصلين ركعتين بنية الإحرام ثم تقولين: «اللهم إني

أريد الحج فيسره لي وتقبله مني»

ثم تلبين :

«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد  
والنعمة لك والملك، لا شريك لك» وتكررينها . . .

- فإذا فعلت ذلك أصبحت محرمةً بالحج .

- فإذا أتيت إلى الكعبة المشرفة، فطوفي طواف القدوم سبعة  
أشواط بدءاً من الحجر الأسود وانتهاء عنده .

- فإذا انتهيت منه تصلين ركعتين خلف مقام سيدنا  
إبراهيم عليه السلام أو في أي مكان .

- ثم أنت مخيرة بين أن تسعي بين الصفا والمروة في هذا  
الوقت أو تنتظري ليوم العيد بعدما ترجعين من منى وتطوفي  
طواف الإفاضة .

- ثم في اليوم الثامن من ذي الحجة تذهبين إلى منى تصلين  
الظهر والعصر والمغرب والعشاء قصراً ثم تنامين  
وتنصرفين من منى بعد الفجر إلى عرفة، وهذا المبيت سنة  
فإن لم تذهبي إليه فحجك صحيح .



- ثم تنصرفين إلى جبل عرفات في اليوم التاسع وهو يوم  
عرفة، فتمكثين هناك وتصلين الظهر والعصر جمع تقديم  
وتقصرينهما، وتكثرين من ذكر الله ومن قول: «لا إله إلا الله»  
وتستمرين في الدعاء إلى أن تغرب الشمس ويؤذن المغرب.

- ثم تذهبين إلى مزدلفة فتصلين المغرب والعشاء جمع  
تأخير، وتمكثين هناك إلى أن تصلي الفجر وتأخذين معك  
حصيات رمي الجمار.

- ثم تذهبين إلى منى وهذا هو اليوم العاشر من ذي  
الحجة (يوم العيد) فترمين جمرة العقبة الكبرى بسبع  
حصيات.

- ثم بعد ذلك تقصين شعرك قدر أنملة أي ٢ سنتيمتر.

- ثم بعد ذلك تذهبين إلى الكعبة، وتطوفين طواف  
الإفاضة، وهو ركن لا بد منه، فتطوفين سبعة أشواط مثل طواف  
القدوم.

- ثم تصلين ركعتين والأفضل أن يكونا خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام.

- ثم تذهبين إلى الصفا والمروة (إذا لم تكوني سعيت بعد طواف القدوم) فتقفين على الصفا وتقرئين قول الله تعالى:

﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ .

- ثم تسعين بين الصفا والمروة سبعة أشواط تبدئين بالصفا وتختمين بالمروة، وتكثرين أيضاً من ذكر الله تعالى ومن الدعاء.

- ثم ترجعين إلى منى تبيتين هناك، فإذا كان اليوم الحادي عشر وهو ثاني أيام العيد، تذهبين بعد زوال الشمس فترمين ثلاث جمرات:

- الجمرة الصغرى بسبع حصيات.

- ثم الوسطى بسبع حصيات .

- ثم الكبرى بسبع حصيات .

- ثم تمكثين وتصلين الصلاة في وقتها . . .

- ثم في اليوم الثاني عشر وهو ثالث أيام العيد وهو ثاني

أيام التشريق تفعلين مثل ما فعلته في اليوم الذي قبله ترمين  
الجمرات الثلاث على الترتيب كل واحدة بسبع حصيات .

- ثم إذا أردت الانصراف من منى ولم تقعدى اليوم الثالث

تكونين بذلك قد أتممت حجك ، ولم يتبق عليك إلا طواف الوداع  
عندما تريدن العودة إلى بلدك .

- هذه هي صفة الحج المفرد .

\* هيلينا : يعني يا شيخ إذا فعلت ما قلت يكون حجي

صحيحاً؟

- الشيخ : نعم يا هيلينا هذه الصفة الميسرة الصحيحة

للحج .

\* هيلينا : وما صفحة حج القرآن التي ذكرتها من قبل؟

- الشيخ : هي نفس طريقة هذا الحج بالضبط لا تزيد عليها ولا تنقص إلا في شيء واحد .

\* هيلينا : ما هو هذا الشيء يا شيخ؟

- الشيخ : هو أن تقولي عند الإحرام بالحج :

«اللهم إني نويت العمرة والحج معاً فيسرهما لي وتقبلهما

مني»

ثم تؤدين صفة الحج التي ذكرتها لك قبل قليل نفسها بالضبط ونفس أقوالها وأفعالها .

\* هيلينا : الآن فهمت يا شيخ ، يعني القرآن هو نفس

الإفراد بالضبط إلا أنه يقول : «اللهم إني نويت العمرة والحج معاً

فيسرهما لي وتقبلهما مني»

- الشيخ : نعم يا هيلينا .

\* هيلينا: وما هي صفة التمتع يا شيخ؟

- الشيخ: التمتع هو أن تأتي بالعمرة مثل ما قلت لك

تماماً، فإذا انتهيت من عمرتك تصبحين حلالاً تفعلين ما تشائين إلى أن يأتي يوم ثمان من ذي الحجة، فلبين وتحرمين بالحج وتقولين: «لبيك اللهم حجة» هذه هي صفة التمتع.

وهذه هي كيفية الحج الثلاث، أي واحدة منهن أتيت بها أجزاءك وصحَّ حجك.

\* هيلينا: هل ممكن أن أسألك بعض الأسئلة فيما ذكرت

يا شيخ؟

- الشيخ: نعم بالطبع تفضلي أسألي ما شئت.

\* هيلينا: هل المبيت في منى اليوم الأول واجب أم من الممكن

أن لا أذهب أبيت هناك وأذهب في اليوم التاسع إلى عرفة مباشرة.

- الشيخ: المبيت في منى يوم الثامن من ذي الحجة ليس بواجب

ويمكن أن تذهبي مباشرة لعرفة.

\* **هيلينا:** طيب المبيت في منى في الأيام الثلاثة بعد يوم العيد واجب أم سنة أيضاً.

- **الشيخ:** المبيت في منى أيام التشريق واجب إلا إذا كان هناك زحام شديد ولا تجدين مكاناً للمبيت أو كنت مريضة أو عندك عذر فيجوز لك أن تبتي خارج منى، لكن الأفضل أن تقعي هناك قدر المستطاع.

\* **هيلينا:** لو حاضت المرأة في الحج أو العمرة ماذا تفعل؟ هل تكمل الحج أو العمرة أم تقعد حتى تطهر ثم بعد ذلك تكمل المناسك؟

- **الشيخ:** إذا أحرمت المرأة بالحج أو العمرة ثم حاضت فتفعل كل شيء في مناسك الحج إلا أنها لا تطوف بالكعبة، فقد حدث هذا لأمناء عائشة رضي الله عنها أنها حاضت وهي

في الحج فقال لها النبي **صلى الله عليه وسلم**: «هذا شيءٌ كتبته الله على بناتِ آدمَ، افعلي ما يفعلُ الحاجُّ غيرَ أن لا تطُوفي بالبيتِ حتى تطهري» **رواه مسلم**.

- فالواجب على المرأة أن تفعل جميع المناسك، فتقف بعرفة ومزدلفة ومنى وكل المشاعر، إلا أنها تؤخر طواف الإفاضة حتى تطهر ثم بعد ذلك تطوف.

**\* هيلينا:** طيب يا شيخ إذا حاضت وكان موعد الرحلة في الطائرة سيذهب، فإن لم تطف فاتتها الرحلة ماذا تفعل؟

- **الشيخ:** في هذه الحالة تطوف ويجب عليها دم.

**\* هيلينا:** ما معنى «عليها دم»؟

- **الشيخ:** يعني أنه يجب عليها أن تذبح شاة لله تعالى توزع لحمها على الفقراء.

**\* هيلينا :** لو حاضت بعدما طافت طواف الإفاضة

ثم حاضت هل يجب عليها أن تنتظر حتى تطهر وتطوف طواف  
الوداع؟

**- الشيخ :** لا، بل يجوز لها أن تنصرف بدون طواف وداع

فإن النبي صلى الله عليه وسلم رخص للمرأة الحائض أن تنصرف  
بلا طواف وداع.

**\* هيلينا :** هل يجوز للمرأة أن تأخذ علاج أو دواء يمنع

نزول الحيض في أيام الحج أو العمرة حتى لا تقع في مشكلة هناك؟

**- الشيخ :** نعم، يجوز لها أن تشرب دواء أو أن تفعل أي شيء

يمنع نزول الحيض عليها سواء كان في الحج أو العمرة أو  
لغيرهما.

**\* هيلينا :** وهذا الحكم أيضاً يا شيخ إذا كانت

معمرة أنها لا تطوف طواف الإفاضة حتى تطهر وإذا طافت

طواف الإفاضة ثم حاضت، يجوز لها أن تسافر ولا تطوف  
طواف الوداع؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا كما قلت.

\* هيلينا: هل يجوز للمرأة أن تحجّ عن أبيها أو أمها أو

تعتمر عنهما؟

- الشيخ: نعم، يجوز الحج عن الميت وكذا عن الحي الكبير

الذي لا يستطيع أن يسافر أو كان مريضاً مرضاً مزمناً لا  
شفاء منه، فيجوز للإنسان أن يحج عنه ويعتمر عنه لكن  
بشرط أن يأذن له الحي في ذلك.



## أحكام البيوع

**\* هيلينا:** كما تعلم يا شيخني أنا أشتغل بالتجارة، وقد عرفت أن الإسلام يضبط حياتنا كلها، فلذلك تذكرت الآن هذا فيما يخص تجارتي وأخاف أن يختلط مالي بالحرام من خلال بعض المعاملات، فهل يجوز لي أن أبيع أو أشتري يا شيخ كما أشاء؟ أم هناك معاملات محرمة؟

**- الشيخ:** الأصل في جميع البيوع أنها حلال وليست حراماً ما دامت عن رضا بين البائع والمشتري ولم ينة الله عز وجل ولا رسوله صلى الله عليه وسلم عنها.

**\* هيلينا:** هل يمكن أن تبين لي بعض أنواع البيوع المحرمة يا

شيخ؟

- **الشيخ:** الربا محرم حتى وإن رضي العاقدان به، فلا

يجوز لك أن تذهبي للبنوك الربوية التي تتعامل بالربا وتأخذي قرضاً بفوائد فهذا عين الربا الذي حرمه الله ورسوله **صلى الله عليه وسلم**، وأذن الله من يأكل الربا بالحرب وأعد له عذاباً عظيماً.

\* **هيلينا:** يا الله يا شيخ!!!

يعني هذا أن التعامل مع هذه البنوك بأن آخذ منها قرضاً يعتبر من الربا؟

- **الشيخ:** نعم، إذا كان الإنسان محتاجاً للمال فلا

يجوز له أن يقترض بفوائد ربوية.

\* **هيلينا:** حتى لو كان معي مال لا يجوز لي أن أضعه في

البنك وأخذ عليه فوائد؟

- **الشيخ:** إذا كنت تضعينه في البنوك الربوية فالفوائد التي

ستأخذينها هي من الربا المحرم، أما إذا كنت تضعين الأموال في البنوك الإسلامية فالربح المحاصل منها حلال لك .

**\* هيلينا :** سبحان الله يا شيخ وما الفرق كلها بنوك

لماذا هنا حرام وهنا حلال؟

**- الشيخ :** لأن البنوك الربوية لا تتاجر بالمال بل تأخذه

على سبيل القرض وتعطيك نسبة مثلاً ١٠٪ ثم تقرضه لإنسان آخر بنسبة مثلاً ١٥٪ فيكون ربحها ٥٪ الفرق بين الربحين بدون أي عمل، فهذا حرام قطعاً .

أما البنوك الإسلامية فلا تفعل هذا؛ لأنها لا تقرض أحداً

أصلاً، وإنما تتاجر بالمال حقيقة فتدخل في مشاريع ولا

تعطيك عن الألف ١٠٠ مثلاً، وإنما تعطي نسبة، وهذه النسبة

قد تزيد وقد تنقص مثلاً ١٠٪ من الربح قد تكون ١٠٠٠

وقد تكون ١٠ فقط، فهي تدخل في تجارة ومضاربة وبيع

وخسارة، أما البنوك الربوية فلا تفعل هذا أبداً، وإنما تبيع

بفارق الريح بين الإقراض والاستقراض، كما أن البنوك الربوية قد تدخل في مشاريع محرمة كالخمر والخنزير والذني، أما البنوك الإسلامية فلا تفعل مثل هذا.

**\* هيلينا:** فهمت من كلامك شيخي أن المرأة التي لديها مال وتريد أن تجني منه أرباحاً لتنفق به على نفسها لا يجوز لها أن تتعامل مع البنوك الربوية، وإنما يجوز لها أن تتعامل مع البنوك الإسلامية؛ لأن البنوك الربوية لا تاجر ولا تشتري وتبيع وإنما تكسب من فارق النسبة الربوية فقط، أما البنوك الإسلامية فالإنسان يدخل معها في شراكة وقد يكسب وقد يخسر وهذه هي التجارة الحلال.

**- الشيخ:** نعم هذا صحيح، فهذا هو الفارق الحقيقي بين البيع وبين الربا ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾.

**\* هيلينا:** وهل الربا من الصغائر أم من الكبائر؟

شيخ؟

- الشيخ: سأخبرك بشيء... .

هل تعلمين يا هيلينا أن الله لم يتوعد أحداً بالحرب إلا  
الذي يأكل الربا.

فقال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا

بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ

وَرَسُولِهِ ۗ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا

تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن

تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا

تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۗ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا

يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ .

وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم المتعامل بالربا وجعله

مطروداً من رحمة الله فعن جابر رضي الله عنه قال: « لعن رسولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ الرِّبَا وَمُوكَلَّهُ وَكَاتِبُهُ وَشَاهِدِيهِ  
وقال: هُم سَوَاءٌ.

واللعن هو الطرد من الرحمة. . .

هل هناك مسلم يخاف الله يتعامل بالربا بعد حرب الله  
له ولعنه؟!!

وهناك أحاديث كثيرة في حرمة الربا ، فلا شك في أنه من  
أكبر الكبائر والعياذ بالله.

\* هيلينا : من كانت قد تعاملت بالربا من قبل يا  
شيخ ماذا تفعل؟

- الشيخ : الله سبحانه وتعالى أخبرنا أن من فعل هذا  
يجب عليه أن يتوب إلى الله ويستغفره مما فعل من قبل ، ثم بعد ذلك  
يأخذ رأس ماله فقط ، وأما الربا فالتي أخذته تتصدق به

على الفقراء والاحتاجين، ولا يحل لها أن تتركه للبنك ولا أن تأكله، بل تخرجه للمحتاجين.

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا

بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ۝﴾.

**\* هيلينا:** فهمت من كلامك يا شيخ أن المرأة إذا كان عندها مال وتريد أن يأتيها عائد منه وريح يجب عليها أن تذهب إلى البنوك الإسلامية وتعطيهم المال حتى يقوموا بتشغيله لها في التجارة، وبالتالي فإن الريح الذي يخرج منه يكون حلالاً لها، هل فهمي صحيح؟

**- الشيخ:** نعم، كما قلت فهذه طريقة حلال، فالبنوك الإسلامية تشغل المال حقيقة وربحها حلال.

\* هيلينا: هناك من يقول أنه لا فرق بين البنوك

الإسلامية والبنوك الربوية كلها محرمة، فماذا تقول في هذا؟

- الشيخ: لا ليس صحيحاً، فهناك فرق كبير فالبنك

الإسلامي يتاجر بالمال، وأما الربوي فيأخذ الفائدة فقط على القرض دون عمل أو تجارة.

\* هيلينا: بما أنك تكلمت عن الربا يا شيخ...

حدث لي في أحد المرات موقف وهو أنني كنت في محل ذهب وأردت أن أغير أسورة الذهب التي معي وأستبدلها بأسورة جديدة ودفعت الفارق بينهما فكان هناك شيخ في المحل يقف بجانبني وقد رأيته أفعّل هذا فقال: «لا يجوز» فاستغربت وقلت له ولم لا يجوز؟

قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع الذهب إلا

مثلاً بمثل - يعني ١٠ غرام مقابل ١٠ غرام - يداً بيد - يعني لا بد من التقابض في المجلس في الحال - ثم انصرف، وبصراحة أنا لم أفهم شيئاً مما قال هل يمكن تبين لي حكم هذا الأمر؟

- **الشيخ:** أنا سأبسط لك الأمر، كلام الشيخ صحيح، إذا كان عندك ذهب وأردت تغييره أو استبداله بذهب جديد فلا بد من أن تبعيه أولاً ثم تقبضين منه ثم بعد ذلك تشتري من الصائع ما شئت، لكن لا بد من قبض الثمن الأول.

أما أن تبعي القديم مثلاً عشرة غرام ثم تشتري ٩ غرام جديد مقابل العشرة القديمة فهذا لا يجوز أبداً؛ لأن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: « لا تبعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا تبعوا منها غائباً بناجز إلا يداً بيد ».

متفق عليه.

وقال: « الذهب بالذهب والفضة بالفضة مثلاً بمثل يداً

بيد فمّن زادَ أو استزادَ فقد أربى، الآخذُ والمُعطي فيه سَوَاءٌ

رواه مسلم .

فالنبي صلى الله عليه وسلم وضح وبين في هذا الحديث أنه لا يجوز بيع الذهب بذهب آخر حتى ولو كان هذا قديماً وهذا جديد إلا إذا تساوى في الوزن، كأن يكون عشرة غرام قديم مقابل عشرة غرام جديد ولا يجوز التفاضل بأن يكون عشرة غرام قديم مقابل تسعة غرام جديد .

\* هيلينا : على هذا يا شيخ فإن كثيراً من النساء تقع في الربا وهي لا تدري .

- الشيخ : نعم ، وهذه مشكلة كبيرة يقع فيها الكثير من الصاغة ومن يشترون منهم لا يnehون النساء عن مثل هذا .

\* هيلينا : فهمت من كلامك أيضاً يا شيخ أنه لا يصح أن أشتري ذهباً بالتقسيط بل لا بد أن أدفع ثمنه في الحال ، هل ما فهمته صحيح؟

- الشيخ: نعم، لا يجوز بيع الذهب بالتقسيط؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الحديث السابق: «ولا تبيعوا منها غائباً بناجز إلا يداً بيدٍ» يعني لا بد من قبض الثمن في الحال. وكذلك الحكم في الفضة مثل الذهب تماماً.

\* هيلينا: طيب، عندنا في أوروبا يشترون الكلاب فهل يحل بيع الكلب؟

- الشيخ: النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب، وقال أن ثمنه خبيث ولا يجوز اقتناء الكلاب إلا إذا كان من أجل حراسة أو صيد.

\* هيلينا: يعني يا شيخ تربية الكلاب في البيوت حرام، هل هذا صحيح؟

- الشيخ: نعم يا هيلينا، فنبينا صلى الله عليه وسلم نهى عن اتخاذ الكلاب إلا إذا كان الكلب لحراسه أو لصيد أو

كان للماشية، فإذا رعى الإنسان كلباً عنده في البيت لغير ذلك نقص منه كل يوم قيراطان من الحسنات، فهل عندك حسنات كثيرة حتى ينقص منها كل يوم قيراطان؟! والقيراط مثل الجبل كما أخبرتك عنه في فضل صلاة الجنائزة وحضور الدفن.

وأيضاً الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب، فأبي إنسان عاقل يحرم نفسه من دخول الملائكة بيته بسبب كلب، والملائكة تدخل معها الخير والرحمة والبركة.

**\* هيلينا:** وهل الهرة - القطّة - أيضاً مثل الكلب؟

**- الشيخ:** الهرة لا يجوز بيعها، لكن يجوز أن تربيها في بيتك بخلاف الكلب.

**\* هيلينا:** هل هناك أشياء حرام أخرى محرمة في البيع حتى أجنبها يا شيخ أم هذه فقط؟



- الشيخ: أهم شيء يا هيلينا أن تكوني صادقة في معاملاتك في البيع والشراء لا تغشين أحداً، فالنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الغش وقال: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» فإذا كنتِ تاجرة أو تتعاملين في التجارة فالأمانة مطلوبة والتاجر الأمين مع النبيين والصدّيقين.



## أَسْئَلَةُ عَمْرِو الْخَطْبَةِ وَالزَّوْجِ

\* هيلينا: إذا تقدم رجل لخطبتي ماذا يجوز لي أن أفعله معه وما لا يجوز؟

- الشيخ: الخاطب هو كالإنسان الأجنبي تماماً، ولا يجوز أن تجلسي معه بمفردك، أما إذا كان يجلس مع أهلك وأنت معهم فهذا جائز، وهو في خطبتك ليس بزواجك.

\* هيلينا: حتى لو عقد عليّ يا شيخ يصبح أجنبياً عني حتى الزواج؟

- الشيخ: لا، إذا عقد عليك وكتب كتابه عليك فقد أصبح زوجك، ويجوز أن تجلسي معه حتى لو قبلك أو لمسك ليس محرماً، لكن الأفضل أن لا يدخل بك حتى تزوجي بعرس.

\* هيلينا : هل يجوز للخاطب أن ينظر إلى مخطوبته أم لا

يجوز؟

- الشيخ : نعم بالتأكيد ، يجوز للخاطب أن ينظر إلى من

يريد أن يخاطبها ، وقد روى جابر رضي الله عنه قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا خطب أحدكم امرأة فإن

استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل...» .

قال : «فخطبت امرأة فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما

دعاني إلى نكاحها فتزوجتها» .

وسواء نظر إليها بإذنها أو بغير إذنها ؛ لأن النبي صلى الله

عليه وسلم أمرنا بالنظر وأطلق ، وفي حديث جابر «فكنت

يتخبأ لها» ، وفي حديث عن المغيرة بن شعبة : «أنه استأذن

أبوها في النظر إليها فكرهاه ، فأذنت له المرأة» .

-وله أن يردد النظر إليها ويتأمل محاسنها ؛ لأن المقصود لا

يحصل إلا بذلك .

- وينظر إليها وإلى ما يدعوه إلى نكاحها من يد أو جسم ونحو ذلك .

لكن لا يجوز له الخلوة بها؛ لأنها محرمة ولم يرد الشرع بغير النظر فبقيت الخلوة على التحريم .

\* هيلينا : هل يجوز للمرأة أن تعقد عقد الزواج

بنفسها؟ أم لا بد من وليها أبوها أو أخوها؟

- الشيخ : لا يجوز للمرأة أن تعقد عقد الزواج بنفسها ،

بل لا بد من ولي؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا نكاح إلا بوليٍّ وشاهدي عدل » .

وقال صلى الله عليه وسلم : «أيما امرأة نكحت بغير إذن

وليها فنكاحها باطلٌ، فنكاحها باطلٌ، فنكاحها باطلٌ» .

**\* هيلينا :** إذا كان الولي كافراً أو فاسقاً لا يصلي أو

يشرب الخمر، من يزوجها إذن؟

**- الشيخ :** يزوجها أقرب ولي لها ، فإن لم تجد تذهب

للحاكم أو القاضي فإن لم تجد تذهب لأي شيخ أو عالم يعقد لها الزواج.

**\* هيلينا :** هل لا بد في الزوج الذي يتزوج مسلمة أن

يكون مسلماً ، أم يصح أن تتزوج المرأة المسلمة من أحببت سواء كان مسلماً أم كافراً ، يهودياً أم نصرانياً؟

**- الشيخ :** يا سبحان الله! ما ظننتك أن تسألني هذا

السؤال يا هيلينا ، هل يمكن أن تتزوج المسلمة غير المسلم؟ !  
لا يجوز بإجماع المسلمين أن تتزوج المرأة المسلمة من  
كافر، سواء كان يهودياً أو نصرانياً ، بل لا بد من أن يكون  
مسلماً.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبِدْ  
مُؤْمِنٍ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ فَإِن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا  
هِنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ والتكرار في قوله تعالى: ﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ  
لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ للتأكيد والمبالغة بالحرمة وقطع العلاقة  
بين المؤمنة والمشرك.

ومن فعلت ذلك فهي زانية وإن سمت زناها نكاحاً .

**\* هيلينا:** طيب لماذا يا شيخ يجوز أن يتزوج المسلم من  
اليهودية والنصرانية ولا يجوز للمرأة ذلك؟

**- الشيخ:** أولاً يا هيلينا وقبل أن نسأل لماذا، يجب أن  
نسأل من الذي أمرنا بهذا ونهانا عن هذا، وأباح هذا  
وحرّم هذا؟

**\* هيلينا:** القرآن والحديث النبوي الشريف طبعاً .

**- الشيخ:** أحسنت، والقرآن كلام من؟



**\* هيلينا :** كلام الله سبحانه وتعالى .

**- الشيخ :** ألا يكفي هذا حتى تقرّ ونذعن لما جاء عن الله

وعن رسوله **صلى الله عليه وسلم !**

**\* هيلينا :** نعم يا شيخ، فالله سبحانه لا يقال له

لماذا، إنما يقال سمعاً وطاعة وسمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير .

**- الشيخ :** أحسنت يا هيلينا ، هذا هو قول المسلم الحق ،

قال الله : **﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ**

**بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾** ، وعموماً يا هيلينا فإن حق

القوامة في الإسلام يكون للزوج لا للزوجة ، ولا يمكن أن يكون

الكافر قواماً على المسلمة ، بعكس المسلم فإنه يكون قواماً

على الكافرة .

**\* هيلينا :** فهمت الآن يا شيخ ، الحمد لله على نعمة

الإسلام .



## الطلاق والعدة

\* هيلينا: ما بك يا شيخ أراك حزنت فجأة! هل أغضبك كلامي؟

- الشيخ: آه يا هيلينا، حزنت لما تذكرته الآن وخطر بآلي من نسب الطلاق التي تتفاقم يوماً بعد يوم...

وما أدراك ما الطلاق يا هيلينا!

إنه شديد الوقعة والإيلام على الزوجين، فيشتت شملهما وينقطع حبل وصلهما، ويحصل بينهما مشاكل لا حصر لها ومحاكم وتضييع للأولاد وقطع للأرحام...

آه، لقد أصبحنا في مجتمع كلما غضبت المرأة من زوجها ولأتفه سبب طلبت الطلاق، وكذا الزوج كلما غضب حلف

على زوجته بالطلاق، ثم يطلقها، ثم يعض أصابع الندم كلٌّ منهما ...

ولكن هيهات هيهات، فات الأوان ...

**\* هيلينا:** والله يا شيخ إن هذا الأمر محزن حقاً، فإن عدد المطلقات أصبح كبيراً جداً، وكل امرأة تظن أنها عندما تطلق ستتزوج بأفضل من زوجها، وما علمت أن عامة الرجال طباعهم متشابهة وتفكيرهم واحد ...

لكن يا شيخ، الآن أريد أن أعرف بعض أحكام الطلاق بما أنك ذكرت ذلك، هل إذا قال الزوج لزوجته «أنت طالق» هل هذا الطلاق يقع أم لا؟

- **الشيخ:** الرجل إذا قال لزوجته «أنت طالق» فهي طالق وهذا بإجماع المسلمين حتى وإن قال لم أنو الطلاق؛ لأنه أتى باللفظ الصريح في الطلاق.

\* هيلينا : ولو قال لها أنت طالق بالثلاث تكون طالقاً بالثلاث؟

- الشيخ : نعم وتحسب ثلاث طلاقات، وعندئذ لا يحل له أن يقترب منها ويجب أن تعتدّ منه.

\* هيلينا : لو قال لزوجته لو فعلت كذا أو كلمت أهلك أو ذهبت عند فلانة فأنت طالق، هل هذا أيضاً يقع طلاقاً لو فعلت؟

- الشيخ : إذا كان ينوي طلاقها نعم يقع، أما إذا كان يريد أن يهددها فقط حتى لا تفعل هذا الأمر فلا يقع الطلاق.

والمرأة الذكية المطيعة لزوجها إذا حلف عليها زوجها أن لا تفعل هذا الأمر فلا تفعله، حتى لا تهدم بيتها وتخربه بيدها، وتصبر حتى يرضى بعد ذلك وتفعل ما تريده.

**\* هيلينا :** ما هي الأمور التي ينبغي على المرأة أن تفعلها إذا طلقها زوجها؟

**- الشيخ :** عليها أن تعتد .

**\* هيلينا :** وما العدة يا شيخ؟

**- الشيخ :** العدة يا هيلينا هي أن تمكث المرأة المطلقة ثلاث حيضات ثم بعد ذلك تحل للأزواج .

**\* هيلينا :** لو طلق الزوج زوجته وأراد أن يراجعها كيف يراجعها؟

**- الشيخ :** إذا طلقها مرة أو مرتين فهي ما زالت زوجته ما لم تنته عدتها ثلاث حيضات ، فيقول لها راجعتك ويشهد على المراجعة اثنين .

أما إذا طلقها ثلاث طلاقات فلا تحل له حتى تنتهي عدتها ثم تزوج زوجاً آخر ، فإذا طلقها الزوج الثاني فهذا يجوز له

أن يرجع زوجته ويعقد عليها من جديد مرة أخرى بمهر جديد.

قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ﴾ .

\* هيلينا: هل يجوز للرجل أن يطلق زوجته وهي حائض؟

- الشيخ: يحرم على الرجل أن يطلق زوجته وهي حائض، وكذا يحرم عليه أن يطلقها في طهر جامعها فيه، وهو طلاق بدعي.

\* هيلينا: هل معنى ذلك أنه لو طلقها وهي حائض أنه لا يقع طلاقها؟

- الشيخ: لا، بل يقع طلاقها ولكنه يأت مع هذا.



## طاعة الزوج

\* هيلينا: هل يجب على المرأة أن تطيع زوجها؟

- الشيخ: نعم، طاعته فيما لا معصية فيه واجبة عليها، ويجب عليها أن تفعل وتطيعه، فلا تخرج من البيت إلا بإذنه ولا تدخل بيتها أحداً إلا بإذنه، فطاعة الزوج لا تقل عن طاعة الأبوين في الإسلام.

والمرأة الصالحة هي التي تحترم زوجها وتحبه وتقدره ولا تخالفه إلا إذا أمرها بمعصية، وأنا أذكر لك يا هيلينا بعض الأحاديث عن نبيك محمد صلى الله عليه وسلم الذي يأمر فيها المرأة بطاعة زوجها، وأنها لن تدخل الجنة إلا إذا كان راضياً عنها، وأن ما تقوم به من حسن معاملته يعدل ما يقوم به

الرجل من الجهاد في سبيل الله ومن الصلاة في المساجد ومن سائر أعماله .

فقد روى البيهقي في «شعب الإيمان» عن أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل أنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه **فقالت**: بأبي أنت وأمي، إني وافدة النساء إليك وأعلم - نفسي لك الفداء - إنه ما من امرأة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع إلا وهي على مثل رأيي أن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء، فأمنأ بك وبإهلك الذي أرسلك وأنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات أولادكم، وإنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات وعبادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مرابطاً حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم

أثواباً وربينا لكم أولادكم، فما نشارككم في الأجر يا رسول الله.

قال: فالتقت النبي **صلى الله عليه وسلم** إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال: «هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مسألتها في أمر دينها من هذه؟».

فقالوا: يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهدي إلى مثل هذا.

فالتقت النبي **صلى الله عليه وسلم** إليها ثم قال لها: «انصرفي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعلٍ إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته تعدل ذلك كله...».

قال: فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً» وقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: «لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلاً

أمر امرأة أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أحمر لكان نولها أن تفعل، والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسها وهي على قتب - يعني جبل - لم تمنعه» صحيح رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة» رواه الترمذي والحاكم .

فانظري يا هيلينا كم أن النبي صلى الله عليه وسلم حث على وجوب طاعة المرأة لزوجها، وأن حقه عليها عظيم، وهناك الأحاديث الكثيرة التي تدل على هذا، ولولا أنني أخشى من الإطالة عليك لأتيت لك بأحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن إلا قول النبي صلى الله عليه وسلم «لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» لكان كافياً .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «يا رسول الله، من أعظم الناس حقاً على المرأة؟ قال: «زوجها».

قلت: من أعظم الناس حقاً على الرجل؟ قال: «أمه».

\* هيلينا: فهمت يا شيخ حق الزوج على زوجته، لكن ما حق الزوجة على زوجها؟

- الشيخ: حقها أن يكرمها ويحترمها فلا يسيء إليها أو إلى أهلها، ولا يجبرها على شيء لا تريده وهو ليس فرضاً عليها في الإسلام، وأن يعاشرها بالمعروف، فقد قال صلى الله عليه وسلم: واستوصوا بالنساء خيراً.

كما يجب عليه أن ينفق عليها ويقضي لها شهوتها... والمسلم الحق من كان يعامل أهله بكل خير ويستوعبهم

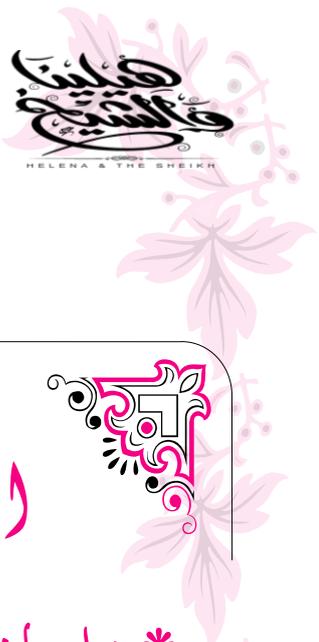
ويُرفق بهم ويؤدهم ويحفظهم، قال **صلى الله عليه وسلم**:

«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي».

ومعنى أهله زوجته.

**\* هيلينا:**  ما شاء الله! الحمد لله على الإسلام.





## المعاصرة الزوجية

\* **هيلينا:** أحياناً يطلب الزوج من زوجته أشياء في الفراش وهي تظن أن هذه الأشياء حرام، فما الذي يجوز وما الذي لا يجوز لها أن تفعله مع زوجها في الفراش من الاستمتاع والجماع؟

- **الشيخ:** سأجيبك بكلام واضح وصریح فإن الله لا يستحي من الحق، كل شيء بين الرجل وزوجته حلال ولا حرج فيه، إلا أن يجامعها في الدبر، أما أي شيء آخر أيضاً كان من أنواع الاستمتاع بين الزوج وزوجته فجائز وليس بحرام، وليس

فيه أي مشكلة شرعية، فالإسلام لم يحرم إلا الجماع في الدبر فقط، بل حتى يجوز الاستمتاع حول الدبر.

أما سائر أنواع الاستمتاع فحلال؛ قال الله تعالى:

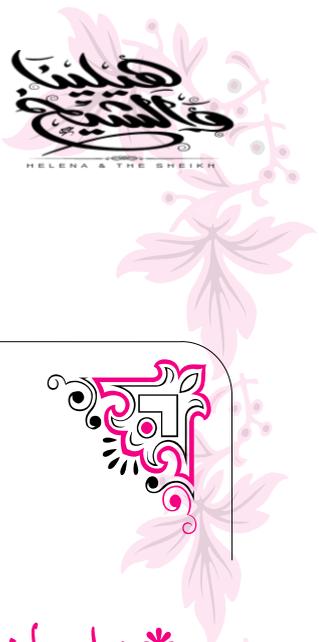
﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾.

**\* هيلينا:** فهمت يا شيخ أن أي نوع من أنواع الاستمتاع

بين الزوجين حلال إلا الجماع في الدبر فقط، أما استمعاها بها أو استمعاها به بأي طريقة وبأي كيفية فحلال.

- الشيخ: نعم، صحيح كلامك تماماً.





## نفقة الزوجة

\* هيلينا: هل يجب على الزوج أن ينفق على زوجته؟

- الشيخ: نعم، يجب على الزوج أن ينفق على زوجته.

\* هيلينا: ما هو قدر النفقة يا شيخ الذي يجب على

الزوج أن ينفقها على زوجته؟

- الشيخ: الواجب على الزوج هو أن يسكنها في بيت ولو كان

بالإيجار، وأن يطعمها بدون إسراف من غالب طعام

البلد، وأن يأتي لها بملاص صيفية وشتوية بالمعروف؟

\* هيلينا: في بلادنا يا شيخ المرأة تشارك الرجل في



النفقة فهل هذا واجب عليها؟

- الشيخ: الواجب على الزوج هي نفقة معتادة وبسيطة

للمطعم والمشرب والمسكن والكسوة، وليس يفرض عليه أكثر من لباس واحد في الصيف وآخر في الشتاء، والطعام المعتاد الوسط فإذا زاد فهو تفضل منه وليس فرضاً عليه وإن هي أرادت أن تشتري شيئاً آخر يكون من أموالها هي ولا يجب على الزوج... .  
فإذا أتى الزوج بهذه الأشياء ثم طلبت أي شيء آخر فليس بواجب على الزوج، فإن أتى به فجزاه الله خيراً، وإلا فهو ليس مقصراً؛ لأنه أدى الواجب عليه.

وإذا أحببت أن تساعد في نفقة البيت إذا لم يكن لها وكان فقيراً مثلاً لا يستطيع أن ينفق عليها فتكون امرأة فاضلة.

والإسلام لم يحدد شيئاً معيناً في هذا وإنما الأمر راجع إلى حال الزوج فإن كان ميسور الحال فينفق عليها نفقة الميسورين، وإن كان متوسط الدخل فينفق عليها نفقة مثله.



\* هيلينا: لو طلق الزوج زوجته هل يجب عليه نفقتها؟

- الشيخ: الزوج إذا طلق زوجته طلقة رجعية يعني طلقة أولى أو

ثانية، فيجب عليه أن ينفق عليها؛ لأنها ما زالت زوجته.

أما لو طلقها ثلاثاً فلا نفقة لها ولا كسوة، وكذا إذا مات

زوجها فلا نفقة لها، إلا أن لها السكنى في بيته حتى تنتهي

عدتها.



## أحكام الرضاعة

\* **هيلينا:** هل صحيح ما يقال يا شيخ أن المرأة إذا أرضعت طفلاً يصبح هذا الطفل ابنها وتصبح هي أمه وأولادها يعتبرون إخوته؟

- **الشيخ:** نعم، المرأة إذا أرضعت ولد غيرها أصبح

هذا الولد ابنها من الرضاعة، وأولادها إخوته من الرضاعة ولا يجوز له أن يتزوج بنتاً من بناتها؛ لأنه أخوه من الرضاعة، وكذا لو كانت بنتاً لا يجوز لها أن تتزوج أخوها من الرضاعة.

**\* هيلينا:** لكن يا شيخ إذا المرأة أرضعت ولداً هل يجوز لابن المرأة أن يتزوج أخت هذا الولد الذي هو أخوه من الرضاعة، يعني البنت هذه أخت أخوه من الرضاعة أم لا يجوز؟

**- الشيخ:** نعم يجوز؛ لأن الذي يصبح أخوهم هو الذي أرضعته أمهم فقط أما سائر إخوته فليسوا بإخوة لهم. فلو أن امرأة اسمها هناء مثلاً عندها أولادهم محمد وعلي وعمر، وامرأة أخرى اسمها زينب، عندها أولاد هم عبد الله وفاطمة...

فلو فرضنا أن زينب أرضعت محمد ابن هناء، فإن محمد لا يجوز له أن يتزوج من فاطمة؛ لأنه أخوها في الرضاعة، ولكن يجوز لإخوته علي وعمر أن يتزوجوا منها، لأنها أخت محمد فقط، وليست أختها وهكذا...

**\* هيلينا:** فهمت من كلامك يا شيخ أن المرأة إذا أرضعت ولداً غيرها يصبح هذا الولد ابنها وأخاً لأبنائها جميعاً

سواء من رضع معه أو لم يرضع في نفس الوقت؟

- **الشيخ:** نعم يا هيلينا ، فليس كما يظن بعض الناس أن

المحرم هو الذي يشترك مع الطفل في الرضاعة، أما الكبير الذي رضع قبله فلا يصبح أخاً لها ، بل هو أخوهم كلهم بمجرد أن أمهم أرضعته، فلا يجوز له أن يتزوج أخته من الرضاعة ولو كانت بنتاً فلا يجوز أن يتزوجها أخوها من الرضاعة.

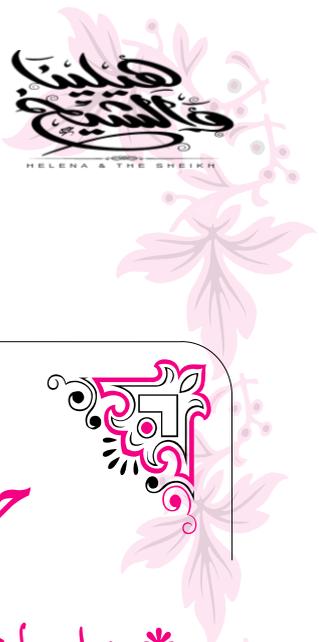
\* **هيلينا:** وهل تصبح أمه لو أرضعته مرة واحدة أم لا بد

من أكثر من مرة؟

- **الشيخ:** لا بد من خمس رضعات فإذا أرضعته مرة أو

مرتين فلا حكم لها ، وإنما لا بد من خمس رضعات.





## حضانة الأطفال

\* هيلينا: لو طلق الزوج زوجته وعندها أطفال صغار، فهل تكون حضانتهم للأم أم للأب يا شيخ؟  
- الشيخ: الأطفال إما أن يكونوا صغارا غير مميزين فهؤلاء تكون حضانتهم عند أمهم قطعاً إذا كانت مطلقة، بشرط أن تكون صالحة تربيهم على الخير والصلاح إلى أن يصلوا إلى سن التمييز...

فإذا بلغوا سن التمييز أو كانوا مميزين حال الطلاق، فإن الابن يُخَيَّر بين أبويه فيذهب لمن شاء منهما بشرط أن يكون

الأصلح له . . .

أما إن كانت الأم فاسقة أو لا تحسن تربية الأولاد أو الأب فاسق ويفسد الأطفال بعد التمييز فتكون الحضانة للأصلح منهما وإن اختار الطفل الآخر من الأبوين عند التخيير .

**\* هيلينا :** إذا مات الأب هل تكون الأم أحق بتربية الأطفال وإن تزوجت يا شيخ أم تأخذهم أم الأم أو أم الأب يعني الجدة؟

**- الشيخ :** إذا مات الأب فالأولاد يكونون عند الأم وإن تزوجت فلا يمكن أن نجتمع على الأطفال يتم الأبوين فالأم هي الحاضنة للأولاد عند موت أبيهم؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: «من فرق بين الوالدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة»

حديث حسن رواه أحمد والترمذي وغيرهما .  
وهكذا كان الحال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن

المرأة إذا مات زوجها فالأولاد يصبحون عندها وإن تزوجت .  
فما يقوم به كثير من الناس الآن إذا مات ابنهم وكان له  
زوجة وأولاد فإنهم يأخذون الأولاد منها فهذا خطأ وظلم  
للأطفال ، حتى وإن تزوجت الأم فيأخذون الأولاد منها نكايه  
فيها أنها تزوجت ، ولو كان المتوفى زوج ابنهم لما رضوا بأن  
يأخذ أهل الزوج أولاد ابنهم ، فالله الله في الأمهات .

فلا ينبغي أن نجمع على الأطفال يتم الأبوين ، إلا أن تكون  
فاسقة أو لا تحسن تربيتهم أو زوجها الثاني يضرب الأولاد  
ويؤذيهم فحينئذ ينتقلون لأمها أو لأم الأب .

**\* هيلينا :** لكن يا شيخ في أوقات كثيرة أسمع أن الأولاد  
إذا كانوا عند الأم تربيتهم على كره أبيهم إذا كانت مطلقة  
وتحرم أباهم من رؤية الأولاد فهل هذا جائز؟

**- الشيخ :** أستغفر الله !

المرأة التي تفعل هذا امرأة عاصية ولا تستحق إلا أنها تطلق ،

فهل يعقل أن تكرر الأم أولادها في أبيهم!

فهذه قاطعة للأرحام والعياذ بالله، فكل امرأة يجب أن تتقي الله في أولادها حتى وإن كان الأب سيئاً أو كان ظالماً لها فلا يجوز لها أن تفعل هذا، لأنه لا ذنب للأولاد أن يجرموا من أبيهم، كما لا يجوز له حرمانه لهم من أمهم.





# لباس المرأة والزينة

## وحلم الخلوة بالمرأة الأجنبية

\* هيلينا: هل لي أن أسألك بعض الأسئلة التي تخص لباس المرأة وزينتها يا شيخ؟

- الشيخ: بالتأكيد طبعاً، سلي ما بدالك؟

\* هيلينا: شيخي على الرغم من وجودنا في مسجد السلطان محمد الفاتح إلا أنني وجدت بعض المتبرجات فهل هذا التبرج جائز في الإسلام؟ وما الذي يجب على المرأة أن تستره من بدنها؟

- الشيخ: آه يا هيلينا، للأسف أصبح التبرج منتشرًا

هذه الأيام عند كثير من المسلمات، ولا تعلم المرأة أن

التبرج وإظهار مفاتها كبيرة من الكبائر التي تدخلها

النار والعياذ بالله! فإن النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم

قال: «صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا وَذَكَرَ مِنْهُمَا: ...، وَنِسَاءٌ

كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ

الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لِيُوجَدُ

مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا، الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ».

صحيح رواه مسلم وابن حبان.

فالتبرجة كاسية عارية لأنها تكتسي ما لا يسترها،

فهي كاسية وهي في الحقيقة عارية، مثل من تكتسي الثوب الرقيق

الذي يصف بشرتها أو الثوب الضيق الذي يبدي تقاطيع

خلقها مثل عجيزتها وساعدها ونحو ذلك...

وإنما كسوة المرأة ما يسترها فلا يبدي جسمها ولا

حجم أعضائها لكونه كثيفاً واسعاً . . .

وهي مائلة وزائغة عن طاعة الله تعالى بمشيتها متبرجة متبختره لن تدخل الجنة إن ماتت على هذا ولم تتب، والنبي **صلى الله عليه وسلم** أمر بلعن المتبرجة لما تسببه من فساد في الأرض ووقوع كثير من الرجال في الشهوة والفاحشة بسببها .

وهل تعلمين يا هيلينا أن الله تعالى نهى المؤمنات عن تبرج الجاهلية فقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ﴾ **تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى** ﴿ أي لا تظهرن محاسنكم أمام الرجال، فالمرأة التي تفعل هذا الآن تفعل مثل فعل نساء الجاهلية، أما المرأة المسلمة العفيفة فيجب عليها أن تستر بدنها ولا يظهر منها إلا وجهها وكفها فقط . . .

وإن الله تعالى وأمر نساء المؤمنين أن لا يبدن زينتهن وأمرهن أن يضررن بخمرهن على جيوبهن !!

فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّاَلْزُوجِ كَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ

الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ

أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يدنين عليهن من جلابيهن، يتجلبن فيعلم أنهن حرائر فلا يعرض لهن فاسق بأذى من قول ولا ريبة؛ لأن الحرة هي التي كانت تتجلبب والأمة هي التي تكشف رأسها.

فالمراة المتبرجة من شر النساء كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «شر نسائك المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم». فالتبرج أن تبدي المرأة للرجال الأجانب مفاتن جسدها ومحاسن ملابسها وحليها وأن تتمايل وتتبختر في مشيتها.

\* هيلينا: يوجد كثير من النساء يلبسن بناطيل مثل

الرجال هل يجوز لهن هذا؟

- الشيخ: هل تعلمين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن المرأة

التي تشبه بالرجل في لبسها ، فروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشبهين من الرجال بالنساء والمشبهات من النساء بالرجال».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل» وهذا البنطال من لبس الرجال فلا يجوز للمرأة أن تلبس لبس الرجل بل تلبس العباءة الفضفاضة التي تستر جميع جسدها ولا تصف شيئاً منه.

**\* هيلينا:** لكن يا شيخ بعض النساء تقول أن هذا حرية شخصية ولا دخل لأحد فيما أفعله ما دمت أحافظ على نفسي ولا أقع في حبال المعصية.

- **الشيخ:** ما تقوله في حد ذاته هو معصية؛ لأن الله الذي خلقها هو من أمرها بأن تحتجب ونهاها عن التبرج، فإذا

كانت مسلمة حقاً فتعلم أن هذا أمر من خالقها سبحانه  
وتعالى فتلتزم به، ولا تتبع الفاسقات والكافرات في لبسهن،  
ولتعلم أن الله سبحانه وتعالى سيجازيها خير الجزاء إذا  
تحجبت والتزمت أوامره وتشبهت بأمهات المؤمنين وبنات النبي  
رضي الله عنهن جميعاً . . .

فهل الأفضل يا هيلينا أن تشبه المسلمة بنساء وبنات نبيها  
صلى الله عليه وسلم الذي سيكون شافعاً لها يوم القيامة، أم  
تشبه بالكاسيات العاريات اللاتي يردن أن يفسدن المجتمع  
ويفسدن نساء المؤمنين؟!

لكن فتعلم أن الله تعالى لن يسوي بين المسلمة التقية التي  
التزمت أوامر ربها وتحجبت، وبين المترجلة السافرة، قال

الله تعالى: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ  
فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ فالله سبحانه وتعالى لن  
يجعل هؤلاء كهؤلاء . . .

فالمراة المسلمة تختار لنفسها إما أن تتشبه بنساء النبي  
صلى الله عليه وسلم وبناته فتكون من الفائزات في الدنيا  
والآخرة وإما أن تتشبه بالفاسقات العاربات فتكون والعياذ  
بالله من الخاسرات في الدنيا والآخرة. . .

يا درة حُفظت في الأمس غاليةً  
واليوم يبغونها للهو واللعب  
يا حرةً قد أرادوا جعلها أمةً  
غريبةً العقل لكن اسمها عربي  
هل يستوي من رسول الله قأئدهُ  
دوماً ، وآخرها ديه أبولهبِ؟!!

وأين من كانت الزهراء أسوتها  
ممن تقفت خطى حمالة الحطبِ؟!  
أختاه! لست بنتٍ لا جذور لها  
ولست مقطوعةً مجهولة النسبِ

أنت ابنةُ العُربِ والإسلامِ عشتِ بهِ  
في حُضنِ أطهرِ أمٍ مِن أعزِّ أبٍ

فلا تبالي بما يلقون من شُبهِهِ  
وعندك العقلُ إن تدعيه يستجبِ

سليهِ: من أنا؟ ما أهلي؟ لمن نسبي؟  
للغربِ أم أنا للإسلامِ والعربِ؟

لمن ولائي؟ لمن حبي؟ لمن عملي؟  
لله، أم لدعاةِ الإثمِ والكذبِ؟!

سبيلُ ربك، والقرآنُ منهجُهِ  
نورٌ من الله لم يُحجبِ ولم يغبِ

فاستمسكي بعري الإيمانِ وارفعي  
بالنفسِ عن حمأةِ الفجارِ واجتني

إن الرذيلةَ داءٌ شرُّهُ خطرُ  
يعدي ويمتدُّ كالطاعونِ والجربِ



صوني حياءك صوني العرض لا تهني  
وصابري واصبري لله واحتسبي  
إن الحياء من الإيمان فاتخذي  
منه حُلْيَكِ يَا أختاه واحتجي  
ويألقبح قِاة لحياء لها  
وإن تحلَّت بغالي الماس والذهب  
إن الحجاب الذي تبغيه مكرمة  
لكلِّ حواء ما عابت ولم تعب  
نريد منها احتشاماً عفةً أدياً  
وهم يريدون منها قلة الأدب  
وإن هوى بك إبليس لمعصية  
فأهلكيه بالاستغفار ينتحب  
بسجدة لك في الأسحار خاشعة  
سجود معترفٍ لله مقرب

وخيرُ ما يغسلُ العاصي مدامعُه

والدمعُ من تائبٍ أنقى من السحبِ

**\* هيلينا :** أبيات جميلة يا شيخ، أسأل الله أن يهديني

لأخلاق الإسلام...

هناك أمر أخير في هذه الناحية، هل يجوز للرجل أن يجلس

مع امرأة أجنبية عنه؟

**- الشيخ :** الخلوة المحرمة في الإسلام هي أن يختلي رجل مع امرأة

في مكان ليس فيه أحد من الناس، فهذه هي الخلوة المحرمة التي

نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال «لا يخلونَّ رجل

بامرأة إلا مع ذي محرم» أي محرم لها أو له؛ لأنه لا فرق بين أن

يكون معها محرم لها كابنها وأخيها وأمها وأختها، أو يكون

محرمًا له كأخته وابنته وعمته وخالته فيجوز القعود معها في

هذه الأحوال.



وأما إذا خلا الأجنبي بالأجنبية من غير ثالث معهما فهو حرام باتفاق العلماء .

وأما إذا اجتمع رجال بامرأة أجنبية أو اجتمع رجل بنسوة أجنب فليس بحرام وكذا لو كان في مجامع الناس كالحدايق ولم يكن الكلام محرماً ولا توجد فتنة فجائز أيضاً والله أعلم .



## الموارث

\* هيلينا: يقولون أن المرأة ترث نصف الرجل فهل هذا صحيح؟

- الشيخ: هناك فرق بين المرأة وبين البنت، فالمرأة قد ترث أكثر من الرجل في مواضع كثيرة، وقد تساويه في مواضع فتأخذ مثل الرجل تماماً...

وقد يأخذ الرجل أكثر من المرأة، وهذا في حالة إذا مات إنسان وعنده ذكور وإناث فإن البنت تأخذ نصف الولد كما قال الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ وهذه هي الحالة التي تأخذ فيها البنت نصف الولد.

**\* هيلينا :** ولماذا تأخذ البنت نصف الولد يا شيخ

على الرغم من أن الجميع أولاد الميت؟

**- الشيخ :** أولاً يا هيلينا هذا حكم رب العالمين فلا

يجوز الاعتراض عليه، وأنت لو قدرت لعرفت أن المرأة في الجاهلية قبل الإسلام لم تكن تترث أصلاً لا كثيراً ولا قليلاً فجاء الإسلام وكرمها وأعطاهما من الميراث.

ثانياً: أن المرأة غير مسؤولة عن نفقتها فما دامت عند

أبيها فنفتها واجبة عليه إلى أن تتزوج، وإذا تزوجت وجبت نفقتها على زوجها، فهذا المال الذي معها لا تستخدمه إلا في الترف، ولا تكون محتاجة إليه، أما الولد فيجب عليه أن ينفق على نفسه إذا بلغ وإذا تزوج ينفق على زوجته وكذا هو المسؤول عن البيت والأثاث، فعند النظر فالمرأة هي من يتوفر معها المال أكثر من الرجل.

وحتى لو لم يكن الأمر هكذا فهذا حكم الله لا يجوز لنا أن



نخالفه فإن الله تعالى قال بعدما ذكر المواريث: ﴿ تِلْكَ

حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ

حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٤﴾

فلا يجوز للمسلم الذي يدعي الإسلام أن يعترض على أي

حكم لله ولا أن يتعداه ما دام أنه حكم الله وأجمع على هذا

الحكم جميع العلماء .





## الفرائض والسنة

\* هيلينا: سمعت يا شيخ أن الفرض هو ما يوجد في القرآن والسنة هي ما يوجد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، فهل هذا الكلام صحيح وهل لا بد أن نأخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم أم لا؟

- الشيخ: هذا الكلام غير صحيح إطلاقاً يا هيلينا، بل الفرض يأتي في القرآن ويأتي في السنة، وكذا السنة تأتي في القرآن وتأتي في السنة، فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم مشرّع فإنه قال: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» أي: السنة. وهل علمنا فرائض الصلاة من القرآن أم من السنة، الله



سبحانه وتعالى قال: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ لكن كيف تقيم الصلاة؟!!

فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بين لنا كيفية الصلاة وفرائضها وسننها وبين لنا عدد ركعاتها ، هل يوجد ذكر في القرآن لعدد ركعات الصلاة أو الفرائض التي فيها أو أوقاتها التي نصلّيها فيها؟!!

لا ، بل كل هذا ورد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فهل نقول إذاً إن الصلاة سنة وليست فرضاً؟! لا يمكن أن يقول هذا مسلم . وكذا قال الله تعالى: ﴿ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ﴾ هل بين الله تعالى مقدار الزكاة؟!!

لا ، لم يبيّنه ، لكن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بين مقدار الزكاة وبين في أي شيء تجب وبين المقدار الذي تجب فيه وهو النصاب والذي يجب إخراجه منها .

وكذا الحج فإن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ

حُجَّ الْبَيْتِ مِنْ أَسْطَافِ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴿٢٢٥﴾ ولم يذكر لنا كيفيته،  
فألني صلى الله عليه وسلم هو الذي بين لنا الكفية وقال:  
«خذوا عني مناسككم».

والله سبحانه وتعالى لم يحرم علينا أكل الحمار وحرّمه  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «لا يحل لكم الحمار الأهلي».  
ونبه أنه سيأتي قوم يقولون لا نأخذ إلا بالقرآن ولا نأخذ  
بسنة النبي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا إني أوتيت  
الكتاب ومثله معه، لا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول:  
عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم  
فيه من حرام فحرموه».

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا لا يحل لكم لحم الحمار  
الأهلي ولا كل ذي ناب من السبع».

فألني صلى الله عليه وسلم بين أن قوماً سيأتون ينكرون  
هذا، فمن أجل هذا بين أنه أوتي القرآن ومثله وهو السنة، وبين

أن القرآن مثلاً ليس فيه دليل على حرمة لحم الحمار ولا الكلب  
فبيّن أنه حرام.

فالسنة يا هيلينا تأتي مبينة لما أجمله القرآن أو مفسره له  
أو زائدة عليه؛ لأنها وحي من الله سبحانه وتعالى.

**\* هيلينا:** سبحان الله يا شيخ لم أفهم هذا من قبل، أنا

قلت لك هذا الكلام وكنت أظن أن الفرض والحرام هو الموجود في  
القرآن فقط، والمكروه والسنة هو الذي يوجد في سنة النبي  
محمد صلى الله عليه وسلم، لكن الآن فهمت أن الرسول صلى الله  
عليه وسلم مشرع، وأنه لا يقول إلا من عند الله كما قال الله  
تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ ﴾ .

- **الشيخ:** نعم فالكل من عند الله فالحرام والفرض

والسنة والمكروه كله موجود في القرآن، وموجود أيضاً في السنة ما  
ليس في القرآن...

والله سبحانه وتعالى قال لنا: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ ﴾

فَخَذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوْا ﴿٤٠﴾ ، فواجب علينا أن نفعل ما  
 يأمرنا به النبي صلى الله عليه وسلم وأن نجتنب ونتعد عما  
 نهانا عنه صلى الله عليه وسلم .

بل إن الله تعالى نفى الإيمان عن من لم يحكم النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا  
 شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ  
 وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ ﴿٤١﴾  
 فنحن مأمورون بنص كلام الله أن نطيع الرسول كما نطيع الله  
 سبحانه وتعالى ، فاللهم اجعلنا ممن آمن بك واتبع رسولك  
 محمداً صلى الله عليه وسلم وآمن بكل ما جاء به من عندك ولا  
 تجعل في قلوبنا شكاً ولا حرجاً ولا ضيقاً في ما جاء من  
 عندك يا رحمن يا رحيم .



\* هيلينا: ما أعذب الإيمان يا شيخ!

- الشيخ: قد قلت حقاً يا هيلينا، فإن في هذه

الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة...

\* هيلينا: حقاً يا شيخ؟! وما هي هذه الجنة؟

- الشيخ: إنها جنة الإيمان يا هيلينا، ذكر الله عز وجل

والتلذذ بذكره ومناجاته وعبوديته والتذلل بين يديه

وطلب الحاجات منه والدعاء والرجاء والأمل واليقين

بإجابة الكريم وإحسان العظيم ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ

الْقُلُوبُ﴾...

\* هيلينا: صدقت والله يا شيخ، أتدري؟

لم أشعريوماً بمثل ما شعرت به حين أسلم قلبي لله وآمنت به

جوارحي واستسلمت له أركانِي...

إنها لذة عجيبة ما يكاد المرء ينسى حالاتها حتى

تجدد له في كل مرة يذكر الله فيها ويتذكر أنه مؤمن، ومن ينسى أن أنه مؤمن يا شيخ!

- الشيخ: صدقت يا هيلينا، الإيمان حين تخاط بشاشته القلوب ترق له وإذا رقت راقته واشتاقته وتعلقت بحبيبتها مؤنسها وخالفها جلّ جلاله . . .

فتستهان الصعاب وتفتح الأبواب وتستمطر الرحمات والبركات وفيض الهدى وإشراقه النور . . .

\* هيلينا: ما أجمل أن نستفتح لقاءنا بالإيمان وهما نحن الآن نختمه بالإيمان، فلا إله إلا الله حقاً لا إله إلا الله . . .

- الشيخ: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . . .

\* هيلينا: ها قد حان موعد الطائفة يا شيخ،

يعز عليّ الفراق ولكن لا بد لنا منه والله المستعان . . .

أنا في غاية الشكر والامتنان لما أفدتني به من معلومات وعلم ونفقه في الدين من خلال أسلوبك السهل الجميل السلس

اليسير ، بل إنني و خلال هذا العام كله لم أستطع أن أتعلم ما تعلمته منك في هذين اليومين المباركين . . .

فأنا أشكرك من كل قلبي على سعة صدرك لأسئتي وإحسانك إليّ بتعليمي وإكرامي .

- الشيخ : الفضل كله لله سبحانه وتعالى ، ما أنا إلا عبد ضعيف سخره الله لي يجعله سبباً في هدايتك .

\* هيلينا : سبحان الله ! أتذكر وكأنه كان بالأمس حينما كنت في رحلتي العام الماضي وقبل أن أفاك كنت في رحلة البحث عن ذاتي ، كنت يائسة غارقة في بحر من الأحزان ، كنت أتجرع كؤوس الألم والحسرة ، حتى أن من الله عليّ ببقياك فمضيت إليك وتعرفت عليك فله الحمد والمنة .

- الشيخ : الحمد لله الذي سخرني لهذا وأن من علي

بإسلامك على يدي فالنبي صلى الله عليه وسلم قال : «والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر



النعم» فالحمد لله على هذه النعمة.

\* هيلينا: لن أنسى لك هذا شيخي الكريم، هل

تأمرني بأي خدمة أقدمها لك؟

- الشيخ: جزاك الله خيراً، كل ما أود منك أن تعلمي في

الدعوة إلى الله تعالى، وأسأل الله أن يمن عليك بإسلام أهلِكَ ومن  
تحيين...

فأنت الآن يجب أن تبغني هذا العلم الذي تعلمته، فقد

قال نبيك صلى الله عليه وسلم: «بلغوا عني ولو آية».

\* هيلينا: يا الله يا شيخ، الحديث أخذنا ونسيت أن

أشرك بالمفاجأة العظيمة التي وعدتك بها، فإتته وبفضل الله  
أسلمت أمي وقد هداها الله للإسلام...

الشيخ مقاطعاً: الله أكبر! الحمد لله يا هيلينا الحمد

الله!!



هذا نبأ عظيم ومفاجأة رائعة وخبر جليل حقاً . . .

**\* هيلينا :** على رسلك يا شيخ تمهل قليلاً، فأنا لم أنه

كلامي بعد، لكن يبدو أن الفرحة أخذت بلبك وكيانك!

**- الشيخ :** آسف يا هيلينا يبدو هذا والله . . .

أكملي لو سمحت.

**\* هيلينا :** نعم، أسلمت أمي وأختي الصغيرة جوليتا

ونحن نحاول أن نقتنع أبي بالإسلام كذلك فادع له يا شيخ أن يمن

الله عليه كما من علينا . . .

**- الشيخ :** آمين آمين.

**\* هيلينا :** ها قد أتت السيارة التي ستقلني إلى المطار،

أستميحك عذراً شيخنا، فقد حان وقت الذهاب . . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، جزاك الله عني خير

الجزاء . . .

- الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أستودع الله دينك وأمانتكم وخواتيم عملك...

في أمان الله يا هيلينا.

أرجو أن أسمع عنك كل خير وأن يهدي الله بك ويجعلك سبباً لمن اهتدى...

وأشوف لسماع أخبارك دائماً، ولكني سأغير رقمي إلى رقم جديد هو ٠٠٩٠٥٣٨٩١٠٨٤٣٢.

\* هيلينا: آمين، بكل تأكيد سأوافيك بها أولاً بأول...

وسنلتقي ثانية بكل تأكيد، فيألي اللقاء والسلام عليكم...

- الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، في أمان الله وحفظه ورعايته.



هذه كانت آخر لحظاتي في جلستي مع هيلينا في هذه القصة، قصة لم أتوقع يوماً أنها ستحدث لي بهذه الطريقة العفوية التي ابتدأت بها . . .

ومضى الوقت لتسألني وأجيب، تستفسرني وأبين، تستشكل هي وأوضح وأحل الإشكال . . .

كانت في خاطري هيلينا؛ فرحة عارمة متوقدة بإسلام نفس على يدي وأخذها أحكاماً عن دينها عني، وغصة من زاوية أخرى حين أذكر حال كثير من فتياتنا اللواتي في بيئتنا، انجرفوا مع التيار أو أهملوا فلم يعرفوا درياً يسرنَ به نحو خدمة هذا الدين . . .

إن هيلينا كانت مجرد قصة لشخص بسيط يريد أن يكون مسلماً، ولكن بحق . . .

ولن أعدم الأمل في أن نجد كل يوم قوافل من بناتنا أيضاً يجددن العهد مع الله فيتعلمن أمور دينهن، فيعلمن أولادهن، ومنهن

من يسطع نجمها فتكون من أهل العلم والعمل، والتاريخ الإسلامي لم يخلُ من طالبات العلم والعالمات ولكن أين الباحثات يبحثن في سيرهن . . .

بناتنا ونساؤنا اليوم بحاجة إلى همة عالية ليواجهن التحديات في طريق التعلم الواجب عليهن فضلاً عن تعلم العلم بشكل عام، ولا يساعدهن شيءٌ مثل إيمان بالله وحب له واحساب للأجر وتذكر لحسن العاقبة . . .

لم تكن هيلينا في هذا الاعتبار إلا نجماً في سلوكها وشغفها بدينها يدل السائرات إلى الطريق، فله درُّ من عقدت العزم على السير إلى الله على بصيرة وبينة وعلى الله أجرها وفي الجنة بإذن الله جزاؤها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .





HELENA & THE SHEIKH



HELENA & THE SHEIKH

## فهرست الموضوعات

- ٣ ..... إهداء
- ٥ ..... أين نحن
- ٢٨ ..... آداب قضاء الحاجة
- ٣١ ..... سنن الفطرة
- ٣٩ ..... أحكام الوضوء
- ٤٨ ..... أحكام الغسل
- ٥٤ ..... أحكام الحيض
- ٦٥ ..... أحكام الصلاة
- ٧٥ ..... السهو في الصلاة
- ٨١ ..... الصلاة في السفر
- ٨٥ ..... صلاة الاستخارة



٨٨

صلاة الجماعة للنساء

٩٣

أحكام الجنائز

١٠٢

أحكام الزكاة

١١٥

زكاة الفطر

١٢١

أحكام الصيام

١٢٧

مبطلات الصوم

١٣٧

صوم التطوع

١٤١

الاعتكاف

١٤٧

أحكام الحج والعمرة

١٥٦

أسئلة الحج

١٦٧

أحكام البيوع

١٨٠

أسئلة عن الخطبة والزواج

١٨٦

الطلاق والعدة



- ١٩١ ..... طاعة الزوج
- ١٩٧ ..... المعاشرة الزوجية
- ١٩٩ ..... نفقة الزوجة
- ٢٠٢ ..... أحكام الرضاع
- ٢٠٥ ..... حضانة الأطفال
- ٢٢٠ ..... المواريث
- ٢٢٣ ..... الفرائض والسنن

